

الحرية

للنشر والتوزيع

☎ ٢٦١٥٦٤٦
٠١٢/٣٨٧٧٩٢١

روايات أحلامي

● روايات أحلامى سلسلة رومانسية

تصدر عن الحرية للنشر والتوزيع

ت: ٠١٢٣٨٧٧٩٢١

ت: ٢٦١٥٦٤٦

تقـــدم...

«روايـــات أحلامــى»

نهراً من الحب... الحب الذى يلون الدنيا
بألوان الربيع.. الحب حيث لا خريف أبداً..
الحب حيث الورود والرياحين..
حيـث الحيـاة..
وروايات أحلامى... تُسهم بالحكايات عن زمن الحب
والأحبة فى هذا النهر الجارى والرائع «نهر الحب»
فتعالوا لنبحر فى نهر «أحلامى»
على أمواج الرومانسية.



الفصل الأول

ـ ماذا كنت تفعلين يا عزيزتى؟

نظرت **كارين** إلى أمها وابتسمت عندما سمعتها تجيب قائلة :

ـ آه. هذا وذاك.

أخذت **جريس** رشفة من كوب الشاى الذى كانت تمسك به وتنهدت ثم قالت :

ـ لقد كنت أنوى أن أحضر مباشرة بعدالإفطار ولكن **إميلى** اتصلت ولم أستطع بعد ذلك أن أجد سيمون.

عبرت الحجرة وجاءت بجانب كارين وأضافت:

ـ بأمانة، أنا متأكدة أن هذه القطة تعلم أننى سأخرج على الأقل قبلها بيوم . لقد استغرق منى أكثر من ساعة لأجدها.

لقد كانت فوق سقف الجراج ... وبعد ذلك رفضت أن تنزل على الرغم من كل الطعام الذى عرضته عليها . فى النهاية كان علىَّ أن أستدعى **مستر چينكيز**، وأنتِ تعلمين كيف يتحدث.

لقد رحل بعد نصف ساعة ولكن ليس قبل أن يشعرنى أننى قاسية وعديمة الإحساس؛ لأننى سأترك الحيوان المسكين لمدة يوم ونصف!

ـ أوه، يا أمى !

راحت كارين تضحك والتمعت المتعة فى عينيها الزرقاوين وقالت :

ـ لقد اعتادت سيمون على وجودها معكِ دائماً منذ أحضرتها للمنزل.

نظرت جريس إلى ابنتها جادة وقالت بهدوء:

ـ لقد أزعجتنى خطاباتك . لقد ذكرتى كل شيء ما عدا حياتك الاجتماعية . إننى أكاد لا أصدق أنكِ لم تتواعدى مع أى أحد على الإطلاق.

ـ صدقى يا أمى . إننى أفضل البقاء فى المنزل وفى الحقيقة إننى أتمتع بذلك وبجانب ذلك إنك تعلمين وجهة نظرى من حيث ترك **ليزا** فى رعاية جليسة أطفال إلا إذا اضطرتنى الظروف .

ـ ولكن يا عزيزتى يجب أن تخرجى أحيانا. بحق السماء

إنك فقط فى الخامسة والعشرين . تجربة واحدة سيئة لاتعنى أنك يجب أن تقضين بقية حياتك تعانين.

ـ اثنتين، أتتذكرين؟

ـ نعم ولكن المرأة تحتاج للرجل كما ...

ـ كالزهور التى تحتاج المطر؟ إذا كان ذلك صحيح ؟ إذن لماذا لم تتزوجى مرة أخرى؟

ـ لقد كانت علاقتى مع أبيك شىء نادر لايمكن أن يتكرر مع أى رجل آخر . إن الحب كذلك براد ...

ـ لم يعد موجود. إنه ماض انتهى . جزء من حياتى أحاول بقصارى جهدى أن أنساه.

أجابت كارين بعصبية وسمعت أمها تقول :

ـ هذه الوظيفة الجديدة التى تعملين بها . لا أعتقد أنه لا...

أنكرت كارين بسرعة.

ـ لا. المدير متزوج. وبقية العاملين معنا نساء. وموظفو المصنع يستخدمون باباً جانبياً ولديهم كافتيريا خاصة بهم. ولذلك لم أقابل أياً منهم. بالطبع سأقابل رئيس الشركة نفسه لقد كان فى أوروبا لمدة الثلاث شهور الماضية ومن المفترض أن

يعود الأسبوع القادم . ومع ذلك فمكتبه الرئيسى فى الطابق العلوى، ولذلك ففرصة لقائى معه صغيرة جداً. خاصة لأننى أعمل هناك لجزء من الوقت .

لم تذكر كارين لأمها أن هناك موظف فى الشركة يدعى **مايك إيفانز** يصر على أن تأتى إلى مكتبها ليدعوها للخروج معه مع أنها ترفض ذلك دائماً. وأصبح من المعتاد أن تجده كل يوم تقريباً عندها فى مكتبها منذ وُظِّفت فى الشركة منذ ستة أسابيع . إنها تعلم لماذا يريد الخروج معها، فهذا النوع من الرجال لايسعى سوى وراء متعته و ...

سمعت أمها تقول :

ـ كنت أتمنى أن أراك ...

ـ متزوجة مرة أخرى . آسفة يا أمى. ولكنى لا أريد ذلك . فمرة واحدة تكفى.

آه لو جرس التليفون يرن أوليزا ...

سمعت صوت جرس الباب يدق كإجابة لصلواتها فذهبت لتفتح الباب وقالت حالما فتحته.

ـ **باربرا** ... يالها من مفاجأة سارة. ادخلى.

- ألم أقاطع شيء؟

وأشارت باربرا إلى السيارة الميني الخاصة بجريس وقالت :

- أرى أن لديك زوار.

شرحت كارين مبتسمة.

- لقد حضرت أمي لإجازة نهاية الأسبوع . ستأخذ ليزا إلى وانجاري من أجل إجازة المدرسة.

قالت باربرا وهي تتبع كارين إلى داخل الصالة.

- بالطبع، أنت تعلمين الآن أليس كذلك ؟ لقد حضرت لكي أسألك معروفاً في الحقيقة .

قالت كارين عندما وصلوا إلى حجرة الجلوس :

- هل تريديني أن أجالس تانيا. أمي ، أريدك أن تقابلي صديق لي.

باربرا كاثبرت ... جريس انيجالز . لقد تقابلت مع باربرا لأول مرة منذ سنة عندما كانت ليزا وابنتها يحضران نفس الحضانة.

حيث جريس صديقة ابنتها . ثم التفتت باربرا إلى كارين قائلة :

ـ لقد دبرت جليسة أطفال لتجلس مع تانيا إنه **بروس**...
كان من المفترض عودته هذا الصباح . ولكننى تلقيت منه مكالمة يعلمنى فيها أنه لن يصل قبل الغد . المشكلة أننا كنا سنذهب إلى حفلة الليلة. وبروس يعى أننى يجب أن أذهب ، ولكننى لا أحب أن أذهب وحدى. ولقد اتصلت لتوى بالمضيفة وشرحت لها الأمر، ولقد اقترحت علىَّ أن أحضر صديقة لىَّ بدل من بروس . ولقد فكرت فيك.

أجابت جريس بسرعة قبل أن تتيح الفرصة لابنتها قائلة :

ـ بالطبع كارين ستذهب معك.

وجدت كارين نفسها تعترض قائلة:

ـ ماما ... لا!

راحت تفكر فى الحفلات الخاصة الاجتماعية ومحادثات جانبية، حيث الرجال المعجبين يضايقوها.

ـ هراء يا عزيزتى . إن هذه الفرصة رائعة لمقابلة الناس. كما أننى هنا لأجالس ليزا، فلماذا لانستغل ذلك ؟

تنهدت كارين وأحست بالإحراج وقالت :

ـ حسناً سأذهب . متى تريدين أن نذهب ؟

قالت باربرا مبتسمة:

- تقريباً فى التاسعة. شكراً لكِ ياكارين أنت ملاك!

اقترحت كارين:

- سنذهب بسيارتى فهذا أسهل.

- حسناً سأنتظرك.

بعدما أوصلت باربرا إلى الباب وجدت أمها تقول لها:

- عزيزتى دعينا نذهب ونستكشف دولابك.

رفعت كارين عيناها إلى السماء. وفى حجرتها راحت تسمع انتقادات كثيرة من أمها على ملابسها البسيطة وراحت تقترح عليها الملابس التى سترتديها ومكياچها.

استغرق منهم ساعة لكى يختاروا ثوباً مصنوعاً من الچيرسيه، لونه وردى يتداخل فيه اللون الليلكى والأزرق. وبعد السابعة راحت كارين تغتسل وارتدت الروب وراحت تضع المكياج.

كانت عيناها الزرقاوان الجميلتان محاطتان برموش طويلة وحواجب بشكل الهلال. وضعت لمسة من الماسكرا على رموشها.

وضعت أحمر شفاه لونه وردى ورشت العطر ثم ارتدت الثوب الذى اختارته . بعد ساعتين من وصولهم إلى الحفلة احست كارين بالملل من كثرة الابتسام كما لو كانت تمثل دور فى مسرحية . راحت تنظر إلى الضيوف الذين راحوا يضحكون ويمرحون ولمحت دخان سيجارة يأتى فى اتجاهها فالتفتت لترى مصدرها، فقابلت عيناها عينين عسليتين ذهبيتين تنظران إليها .

كان الرجل طويلاً، كان يرتدى بذلة سوداء تظهر منكبيه العريضين. كانت ملامحه قوية. كانت توجد حوله هالة من القوة وتحيط به .

كانت عيناه صريحتان، فيهما اهتمام ممزوج بالمرح. أحست، كارين بساقيها تضعفان عندما رأت الرجل يعبر المسافة بينهم متجهاً إليها وحالما وصل بجانبها سمعته يسألها بصوت عميق قائلاً:

ـ أتريدين سيجارة ؟

هزت رأسها سلباً . وقالت بأدب:

ـ إننى لا أدخن، شكراً.

رأته يرفع حاجبه الداكن وينظر إلى كأسها الفارغ سائلاً :

ـ أتريدين شراباً آخر ؟

كان واثقاً جداً من نفسه فقالت له :

ـ أعتقد أنني اكتفيت .

قالت مبتسمة وتمنت أن يبتعد . راح يتأملها ثم قال :

ـ نحن لم نتعارف بعد . كنت سأتذكر .

غمغمت مضطربة :

كارين إنجالز.

ظل صامتاً يتأملها فقالت له :

ـ أنت لست عادلاً، أو ربما ليس لديك اسم ؟

لمعت عيناه بالضحك وقال :

ـ لوكاس... ماك لوكاس .

مد يده ليسلم عليها فأعطته يدها فقربها منه بلطف وقال :

ارقصي معي يا كارين .

قالت له بعصبية:

ـ من المعتاد أن تسأل ولاتطلب.

ظهرت أسنانه البيضاء عندما ابتسم قائلاً :

ـ هل سيساعدك لو قلت «لو سمحتي».

ـ يا له من تواضع يا سيد لوكاس .

سمعته يضحك عالياً وقال :

ـ هلا رقصنا أرجوك؟

قادها إلى حلبة الرقص وأخذها بين ذراعيه فأحست بالتوتر. شعرت أنها يجب أن تبتعد عنه فقال لها . عندما أحس بها ترتعش:

أتشعرين بالبرد؟

قالت بصوت مرتعد :

ـ لا :

ـ خائفة ؟

ارتد رأسها للخلف وتصلب جسدها وهى تبتعد عنه قائلة :

ـ إنك تمتدح نفسك !

أحست بالغضب وهى تصارعه لكى تتخلص من قبضته.

راحت عيناه الداكنتان تتفحصانها وسألها :

ـ لماذا تتخذين موقف مدافع هكذا يا كارين ؟

أجابته بسرعة :

ـ إننى لست كذلك .

أجبرت نفسها على الابتسام قائلة :

ـ لماذا لا تذهب وتمتع أحد النساء بـ... سحرك ؟

أنا متأكدة من أنك ستجد شخصاً آخر يرحب... بك.

تركها تخطو بعيداً عنه وتضع مسافة قليلة بينهما ثم ابتسم وأمسك يدها، وعندما لمست أصابعه الخاتم الذهبى الذى بيدها سألها باهتمام :

ـ هل ترتدين هذا الخاتم لغرض ما ؟

لم تستطع كارين تصديق أذنيها ، وأبعدت يده بعنف عنها وقالت :

ـ ليس لك الحق لـ .... لمضايقتى يا سيد لوكاس!

أصر قائلاً :

ـ مات، أنت لم تجيبى عن سؤالى .

لمعت عيناه بغضب دفين :

ـ لا أعتقد أننى مدينة لك بأى إجابة !

ـ مساء الغد... هل تتعشّين معى ؟

أوه ! يا له من رجل !

قالت له ببرود وعيناها تنظران لعينيه الداكنتين.

ـ هل يجب عليَّ أن أشعر بالمديح؟ لا إننى أرفض شكراً لك.

ابتسم بمرح وتمتع قائلاً:

ـ الاثنين إذن ؟

ـ لا .

أحست أنها تريد أن تضربه حينما سألها :

ـ الثلاثاء ؟

ـ لا... وهذه الإجابة تشمل جميع الأيام المتبقية من الأسبوع!

بعد برهة صمت قصيرة قاطعه مات قائلا بنعومة:

ـ هل يعتبر العشاء معى تهديد لك ؟

نظرت إليه رافعة عيناها وقالت ببرود :

ـ إننى لا أحب هذه قاطعه يا سيد لوكاس ، ولا أحب أيضاً الرجال المغرورون . أليس لديك شىء آخر تتسلى به ؟

ـ هل هذا هو ما تظنينه... أسلى نفسى؟

ـ ألست كذلك ؟

أخذت نفساً مرتعشاً ثم حاولت بأدب قائلة :

ـ هلا سمحت لى، الوقت متأخر ...
ـ مثل سندريلا ، فى منتصف الليل.
ضحكت قائلة :
ـ آه ، نعم فسيارتى ستتحول لضفدعة. صدق أو لا تصدق إننى متعبة .
راح ينظر إليها متفحصاً فأحست بخديها يحمران من الخجل.
قالت له :
ـ تصبح على خير يا سيد لوكاس .
وما كادت تخطو خطوتين، حتى أمسك يدها ليمنعها من الذهاب.
ـ ولماذا أنت رسمية هكذا ؟
نظرت إليه كارين بكره :
ـ بما أننا لن نتقابل مرة أخرى، لا أهتم كيف أخاطبك أرجوك دعنى أذهب.
ـ عندما توافقين على العشاء معى.
ـ آوه. إنك أكثر الرجال غروراً و... أنت رجل يصعب وصفه !

ـ تحركت شفتاه . بابتسامة مرحة قائلاً بكسل :

ـ هكذا يقال لىَّ. ولكن ليس بنفس الانطباع الذى تتحدثين به.

قالت له كارين :

ـ أنا آسفة لكنك تضيع وقتك.

ـ لا أظن ذلك.

ـ تصبح على خير مستر لوكاس . لا أستطيع أن أقول: إن مقابلتى لك كانت سارة.

وبدون أن تنظر إليه عبرت الغرفة وراحت تبحث بعينيها عن باربرا ، وبعد لحظات رأتها وودعوا المضيفة . وفى السيارة تنهدت كارين براحة وسمعت صديقتها تسألها:

ـ هل تمتعتى؟

ـ شكراً لك يا باربرا ... نعم.

ـ لقد رأيتك تنجحين فى الاستحواذ على اهتمام مات لوكاس. أوضحت كارين :

ـ لم أحاول أن أحصل على هذا الاهتمام.

ـ ربما لهذا السبب أثرتِ اهتمامه. فهو معتاد على أن تحيط به

النساء دائماً وبرودك يعد تحدياً بالنسبة له. ما رأيك به ؟

ـ إنه مغرور. الحمد لله أننى لن أراه مرة أخرى.

قالت باربرا بحرص :

ـ أخشى أنك سوف تقابلينه إنه ماثيوج لوكاس، صاحب الشركة التى تعملين بها والمدير لكونسليدات إلكترونيك.

أحست كارين بالتوتر وقالت بعصبية :

ـ إنك تمزحين ... أليس كذلك ؟

ـ لقد حضر من لندن أمس . هل طلب منك الخروج معه؟

ـ نعم، ولقد رفضت :

ضحكت باربرا وقالت :

ـ هذا سيزيد اهتمامه . انتظرى حتى يكتشف أنك تعملين عنده.

ـ سأظل أرفض حتى ولو كان ملك بريطانيا . وأنا لا أعمل عنده ـ على الأقل ـ ليس شخصياً . إننى أعمل كموظفة طباعة ولوقت محدد . إن مكتبه فى الطابق العلوى، ولديه طاقم سكرتاريه كامل. إنه لن يلاحظنى.

ـ فتاتى العزيزة، ألا تنظرين أبداً فى المرآة؟

كانت كارين تملك وجهاً رائعاً، فعيناها الزرقاوان تشكلان

منظراً رائعاً مع حاجبيها المقوسان ولديها شعر أشقر وجسدها جميل. وطولها خمسة أقدام وستة إنشات.

بعدما أوصلت باربرا لمنزلها ذهبت لمنزلها وحالما أقفلت باب المنزل وراءها سمعت صوت أمها :

ـ لقد رجعت باكراً.

ـ ماما! هل تنتظرينى ؟ لا أصدق ذلك.

ـ ليس بالضبط ياعزيزتى . ولكننى لم أستطع أن أنام بدون أن أعلم كيف سارت الأمور . هل تمتعتى ؟

ـ نعم، لقد كانت حفلة جيدة .

دخلت إلى حجرة الجلوس وتبعتها أمها سائلة :

ـ ألم تقابلى أحداً ؟

ـ إنه لسؤال غريب يا أمى ... قد قابلت عدة أشخاص . حوالى أربعين شخصاً.

ـ ألم يكن هناك أى شخص...

ـ لقد رقصت عدة مرات مع عدة رجال. وجميعهم كانوا رائعين.

ـ حسناً، إنها بداية جيدة . وعلى العموم من يعلم ؟

ـ هل نامت ليزا بسرعة ؟

سألت كارين لتغير الموضوع.

ـ نعم فلقد استغرقت في النوم سريعاً.

ـ ما رأيك أن نأخذ ليزا إلى المتنزه غداً ؟ ونأخذ معنا طعاماً للغداء وسوف نعود للمنزل قبل الثالثة بعد الظهر، فأنا أعلم أنك تريدين المغادرة باكراً حتى تصلى إلى وانجارى قبل الظلام.

عندما ذهبت كارين للفراش راحت تفكر فى ما حدث فى هذه الأمسية التى قضتها بالخارج . فهى لاتستطيع أن تنكر أنها انجذبت إلى مات لوكاس . ولكن هناك شىء يجعلها تخاف منه.

فى الصباح التالى أعدت كارين طعام النزهة، فأخذت البيض المعد مسبقاً واللحم البارد مع الخبز. وكان يوجد عصير فاكهة بارد ومعه كيكة شيكولاتة وبراد قهوة .

عندما وصلوا إلى شاطئ المتنزه ، فضلوا أن ينزلوا البحر حيث كان الجو مشمساً ومعتدلاً.

قالت ليزا الصغيرة بصوتها الجميل :

ـ جدتى ، انظرى ... انظرى لىَّ!

وفى الحال أعطتها جدتها كامل اهتمامها . وراحت كارين

تنظر لابنتها الصغيرة بفخر وهى تسبح ببطء فى اتجاههم وقالت لها بحب:

ـ لقد كنت جيدة جداً ياحبيبتى حقاً.

احتضنت ابنتها قريباً منها وقالت :

ـ هلا خرجنا الآن من الماء؟ أنا متأكدة أن جدتك تتطوق شوقاً لبعض القهوة . سوف نسبح مرة أخرى بعد الغداء. هيا سأسابقك للشاطئ.

تركت كارين ابنتها تسبقها للشاطئ وسمعتها تقول بفرح :

ـ لقد فزت ...لقد فزت ! فى المرة القادمة يمكنك أن تسبقينى يا مامى .

ضحكت كارين وأمسكت ابنتها وراحت تجفف جسدها ثم ألبستها سترة جافة . كان شعرها الطويل مبللاً، ولكنه سيجف بسرعة فى ضوء الشمس.

بسرعة مضى الوقت. وعادوا للمنزل وبعد تناولهم لعدة فناجين شاى، تركتهم جريس ورحلت وقالت لليزا.

ـ وداعاً يا عزيزتى، سأعود يوم الأحد المقبل.

بعد العشاء، راحت كارين تشاهد التلفاز مع ابنتها وفى

العاشرة مساء بعدما ذهبت ليزا للفراش، ذهبت هى أيضاً واستقرت تحت الأغطية، وكالعادة كان النوم شيئاً بعيد المنال. فلقد تعودت على الأرق الليلى حيث يعود الماضى ليتمثل أمام ناظريها.

كم تكره الساعات المظلمة. حتى الآن بعد ست سنوات ما زالت الذكريات تجعلها عاجزة عن النوم وتجلب لها الكوابيس الليلية ومع أن هذه الكوابيس قد قلَّت الآن إلا أنها توقظها مفزوعة لدرجة تعجز بعدها عن الرجوع للنوم.

تذكرت زوجها السابق براد، عندما قابلته وهى فى سن التاسعة عشرة كان شاباً مرحاً وجذابًا، وبسرعة وقعت فى الحب معه.

وعندما عرض عليها الزواج، فى الحال وافقت وتزوجا بعد ستة أسابيع من بداية تعارفهما.

كم كان يبدو المستقبل مشرقاً يوم زفافهما، لم يخطر على بالها أن هذه السعادة التى كانت تشعر بها وهو يقود السيارة من والمجارى متجهاً للجنوب ليقضيا شهر العسل سوف تتحول إلى كابوس مزعج بعد ساعات قليلة.

توقفا عند ورك ورث ليقضيا الليلة وبعد دقائق توجها إلى حجرتهما.

لم تتوقع كارين أن يتحول الشاب الذى أحبته لفترة قصيرة إلى ذلك الرجل القاسى العنيف لحد الجنون. فحالما أقفل الباب نظر إليها بقسوة شديدة وأخبرها أنه لم يتزوجها لأنه يحبها بل لأنه يريد الانتقام.

فلسوء الحظ أن كارين تحمل شبه كبير للفتاة التى نبذته ونكثت بعهدها عند مزبح الكنيسة منذ سنة، ولهذا فلقد أراد الانتقام من حبيبته الخائنة فى صورة كارين.

وما حدث بعد ذلك ظل محفوراً فى ذاكرتها . وفى مرحلة ما خلال الليل أغمى عليها، لأنها عندما أفاقت اكتشفت أنه خرج . فاغتسلت وارتدت ملابسها وكادت تغادر حجرتها عندما وجدت ضابط شرطة أمامها على الباب يخبرها أنهم وجدوا سيارة براد محطمة بجانب عمود إنارة وقد انقلبت عدة مرات فى الصباح الباكر ولقد مات براد.

ياللسخرية ! لقد جلبت لها هذه الأخبار السعادة والراحة وليس الأسف. كان أسوأ شىء التعاطف الذى أحاطوها به

الأهل والأصدقاء فأرادت أن تهرب من الذكريات فى والمجارى وبدت لها أكوالاند أكبر مدن نيوزلاند أكثر الأماكن راحة لها فى ذلك الوقت . فهى لاتبعد أكثر من مائة ميل من الجنوب وكان من السهل أن تعود لأمها وقتما تشاء فى نهايات الأسبوع.

وخلال شهر كانت قد استقرت فى شقة مناسبة ووظِّفت كطابعة للآلة الكاتبة فى شركة محاسبة . بعد ذلك اكتشفت أنها حامل . فى البداية لم ترد ذلك الحمل الذى سيذكرها ببراد الذى تريد نسيانه بكل طريقة .

ولدت ليزا بدون متاعب أو مضاعفات ولقد أحبتها بشدة وعمق عندما رأتها لأول مرة . ولتمد ابنتها بالأمان قبلت المال الذى تركته لها والدة براد، وكان مبلغًا ضخمًا. بعدما أودعت القسم الأكبر منه فى البنك، اشترت فيلا فى مكان هادئ لايبعد سوى أقل من ثمانية أميال عن المدينة الداخلية فهو بيت ضخم تحيط به حديقة رائعة مليئة بالأشجار والنباتات الجميلة.

فى السنوات التى تلت كانت حياتهما مستقرة وليس بها شىء يعكر صفوها، ولم تكن كارين مولعة بالحياة والنشاطات الاجتماعية . وبقى عدم ثقتها فى الرجال كما هو فى أعماقها

ولم تهتم باكتسابها للقب الباردة بين الرجال من معارفها وجيرانها.

وبعدما دخلت ليزا المدرسة الابتدائية وجدت كارين الأيام طويلة وتمضى بملل . فأرادت أن تملأ حياتها ووقت فراغها بالعمل وعن طريق طلبات العمل التى تنشر فى الجريدة وجدت ضالتها حيث كانت الوظيفة تتطلب خبرة سابقة فى أعمال السكرتارية والطباعة على الآلة الكاتبة . وكانت أوقات العمل تناسبها حيث المدة أربع ساعات من التاسعة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر . حيث كانت تخرج من العمل وتذهب إلى نيوماركت حيث مدرسة ابنتها وتأخذها للمنزل . وكان عملها فى المدينة، ووجدت فيه كارين الرضا من العمل مرة أخرى.

ولكن ماذا عن الآن، فلقد عاد رئيس الشركة، ابتسمت كارين فى الظلام . سيكون من الممتع مشاهدة مات لوكاس عندما يكتشف أنها تعمل عنده.

□□□

الفصل الثانى

كان اليوم التالى على العكس من سابقه فلقد كان يوماً عاصفاً وممطراً والرياح قوية عندما أوقفت كارين سيارتها أمام الشركة .

عندما مضت ساعتان أحست كارين بالراحة، فربما لن يكتشف مات لوكاس وجودها قبل عدة أيام . إنها تحب وظيفتها ولا تريد تركها ولكنها ستتركها لو اضطرت لذلك.

ـ صباح الخير أيتها الجميلة كيف كانت نهاية الأسبوع ؟

رفعت كارين نظرها من الآلة الكاتبة لتنظر إلى مايك إيفانز وقالت بأدب.

ـ جيدة .شكراً لك.

نظر إليها الشاب الوسيم وقال:

ـ جيدة فقط؟ كان يجب أن تخرجى معى. كنت سأجعلك سعيدة فى هذا الأسبوع .

فكرت كارين كم هو مغرور بنفسه فقالت ببرود :
ـ أنا مشغولة.
وأعادت انتباهها إلى العمل الذى بيدها متجاهلة إياه بالكامل فقال لها :
ـ إنك دائماً مشغولة إننى أعترف أنك طابعة ممتازة وقديرة ولكن أريدك أن تخرجى معى الليلة.
ـ إنك تعلم الإجابة على ذلك الطلب.
ـ ربما تغيرين رأيك.
نظرت إليه ببرود متعمدة وقالت:
ـ هذا احتمال بعيد. إذا لم تمانع أريد أن أكمل الطباعة. حالما أنهت كلامها رن الجرس الداخلى على مكتبها فرفعت السماعة وغمغمت باسمها.
ـ مسز إنجالز... معك باميلا أندرسون سكرتيرة السيد لوكاس.
هلا أتيت للطابق الأعلى حيث يقع مكتب المدير؟
سألت كارين بأدب :
ـ الآن ؟
ـ نعم.

سمعت كارين صوت إقفال السماعة . فالتفتت إلى مايك وقالت له :

ـ هلا عذرتنى سأذهب إلى مكتب المدير الآن.

ـ لماذا ؟

ـ لا أعلم، ربما يريد أن يحيينى.

ـ راقبيه ياعزيزتى. إنه يأكل الفتيات الصغار على الإفطار .

ـ حقاً ؟

استدارت وغادرت الحجرة . عندما وصلت إلى المكتب أخبرتها السكرتيرة أن تدخل .

فتحت كارين الباب وأقفلته وراءها. كان يقف خلف مكتبه طويلاً وداكناً. كان شعره الأشقر الداكن يلمع وبدا مرتباً وكان يرتدى بذلة كحلية أنيقة . كانت تحيط به هالة من السلطة والقوة.

رأته ينظر إليها نظرة متفحصة بعينيه الرماديتين بعدها ابتسم متسلياً وقال :

ـ إنه القدر ، ألا توافقينى ؟

أشار بيده إلى كرسى وقال :

ـ اجلسى من فضلك .

عبرت كارين بهدوء وثقة إلى حيث أشار وجلست على

الكرسى الذى أمام مكتبه . أمسك ورقة على مكتبه وراح ينظر لمحتوياتها وقال :

ـ كما أرى لقد توظفتى فى الشركة منذ ستة أسابيع :

قالت بهدوء :

ـ نعم.

ـ لقد أخبرنى رئيسك أنك كفوءة وممتازة.

نظر إليها صامتاً عدة لحظات ثم قال سائلاً :

ـ أخبرينى، منذ متى وأنت أرملة ؟

فوجئت كارين بالسؤال فنظرت إليه قائلة:

ـ لم ألاحظ أن هذا السؤال مطلوب للعمل عندك.

نظر إلى التقرير الذى بيده قائلاً :

ـ أرى أن لديك طفلة عمرها خمس سنوات.

ـ نعم.

ـ كما أرى أيضاً أنك لم تعملى منذ عدة سنوات.

ـ هل الغرض من هذه المقابلة إعادة تعيينى فى الشركة ؟

ابتسم مات لوكاس بمرح وقال :

ـ لا، لقد أردت مقابلتك لأعرف هل كارين إنجالز التى فى شركتى هى نفس الفتاة الجميلة الأنيقة التى رأيتها تلك الأمسية أم لا .

ـ والآن بعد أن عرفت أنني هي ؟
ـ أريد أن أعيد دعوتي لك على العشاء.
ببطء وقفت كارين على قدميها وقالت:
ـ وهل تعتمد وظيفتي على موافقتي ؟
لوكان ذلك ، أحب أن أقدم استقالتي.
ارتفع حاجب مات مستمتعاً وقال :
ـ هل أنت دائماً متحفظة هكذا مع الجنس الآخر ؟
بعد فترة صمت قالت كارين :
ـ إنني لا أحب الاشتراك في النشاطات الاجتماعية والحفلات كثيراً. وتلك الحفلة كانت استثناء لن يتكرر مرة أخرى.
ابتسم مات مرة أخرى وقال :
ـ ومع ذلك أنا لا أرى أي تهديد في دعوتي لكِ على العشاء.
ـ أنا متأكدة أن هناك العديد من النساء الذين يريدون الخروج معك ويرحبون أيضاً، لماذا لاتدعوهنّ للعشاء ؟
قال بكسل :
إنني أفضل دعوتك أنتِ.

ـ شكراً يا سيد لوكاس ولكن لا شكراً لك.

رن جرس التليفون الذى على مكتبه فأشار لها بالجلوس ولكنها استدارت وخرجت بسرعة.

نزلت كارين السلالم بسرعة وأحست بجسدها يرتعش. استطاعت بصعوبة إكمال عملها. ولأول مرة شعرت بالارتياح لمغادرة العمل . ذهبت لتأخذ ابنتها من المدرسة .

سألت ابنتها حالما دخلت السيارة قائلة:

ـ هل أمضيت يوماً لطيفاً ؟

أجابت ليزا :

ـ نعم، لقد أعطتنى ممرضة الأسنان طابع بريد والمعلمة أعطتنى أيضاً.

لقد أنجبت الخنزيرة رينز أطفالاً، لهذا سيقيم جيرمى حفلة ويريدنى أن أذهب إليها. لقد أعطانى بطاقة دعوة.

هل أستطيع الذهاب؟

ضحكت كارين مستمتعة وقالت:

ـ ليس لدىَّ اختيار، متى هذه الحفلة؟

ـ السبت بعد الغداء .

أوقفت كارين السيارة أمام المنزل وقالت لابنتها :

ـ حسناً سوف أوصلك لهناك فى ميعاد الحفلة .

فى اليوم التالى وجدت كارين أن أمامها عملاً إضافياً حيث زميلتها فى العمل مريضة ولم تحضر وعليها أن تنهى عملها بدلاً منها.

رن جرس التليفون ، فردت عاملة الاستقبال ونادت عليها فذهبت كارين بسرعة، هل حدث شيء لليزا أو أمها يا إلهى! إنها لم تعط رقم الهاتف سوى لمدرسة ليز ا ولأمها.

ـ كارينَ إنجالز ...

ـ كارين، معكِ مات لوكاس. قابلينى أسفل المبنى، سآخذك للغداء.

أجابته بغضب ممزوج بالراحة:

ـ لا أستطيع .

سألها .

ـ أنت غاضبة ، لماذا؟

ـ إننىَ لا أتلقى مكالمات شخصية أثناء ساعات العمل.

ـ آه، هل توقعت شيئاً خطيرًا ؟ أنا آسف.

لم تجبه لعدة لحظات ثم قالت بهدوء :

ـ أنا مشغولة . يجب أن أذهب الآن.

ـ سأنتظرك فى الواحدة يا كارين .

ـ يجب أن أحضر ابنتى من المدرسة ...

ـ ستكونين هناك فى الميعاد . أنا أيضاً لدى ميعاد فى الساعة الثانية .

أقفل السماعة. فوضعتها مكانها. فى الواحدة نزلت لتأخذ سيارتها آملة أن يكون يئس من انتظارها حيث تأخرت ربع ساعة ولكن لخيبة أملها وجدته يقف أمام سيارة فارهة فنظرت إليه غاضبة، فقال مقترحاً:

ـ هلا ذهبنا للغداء؟ فالطعام سيحسن من طباعك.

قالت له بغضب:

ـ لا أريد أن آكل معك.

ـ هلا ذهبنا أم تريدين تضييع وقت أكثرفى المناقشة؟

ـ هل أنت دائماً هكذا ؟

فتح باب سيارته الجاكوار وقال لها :

ـ ادخلى يا كارين.

بدون كلمة دخلت وجلست فى المقعد الأمامى. دخل بدوره إلى السيارة خلف المقود وشغّل المحرك وسألها :

ـ هل تحبين الطعام الإيطالى ؟

ـ هل يهم إذا لم أحبه ؟
قال مات بصبر:
ـ لقد كان يومى صعب . أفضل أن أتغدى مع صحبة ممتعة.
ـ إذن ربما من الأفضل أن تأكل لوحدك . إننى لا أحب أن أذهب معك للغداء، أنا هنا مجبرة.
ـ أى شخص سيسمعك يظن أننى لدى نية سيئة، بينما كل ما أنويه مشاركتك وجبة لذيذة.
ـ إننى لا أعلم لماذا تفعل ذلك... ؟
ـ ألا تعلمين ؟ لقد ظننت أن السبب واضح .
قالت ببرود :
ـ واضح مثلما رفضى أيضاً واضح : فكل ما تريده منى هو علاقة عابرة!
ساد الصمت لفترة، وشعرت كارين بالخجل .
قال بهدوء :
ـ لكم أحب أن أقود السيارة لمكان هادئ وأجعلك تذوقين العقاب لما تتهميننى به .
أوقف السيارة ببطء أمام مطعم مشهور فقالت كارين :
ـ سآخذ تاكسى لأعود إلى نيوماركت.

ـ لن تفعلى شيئاً كهذا.. سنأكل الغداء ثم نعود معاً.

لم تكن الوجبة ممتعة تماماً مع أن الطعام كان ممتاز إلا أن شهية كارين كانت محدودة وعندما أحضر الساقى القهوة تنهدت براحة.

بعد خمس دقائق أصبحا خارج المطعم وسارا على الرصيف عندما تعثرت كارين فى حجر وكادت تقع لو لم يمسكها مات بسرعة.

هل أنت بخير؟هل لويت كاحلك؟

ـ لا... لا ، إننى بخير.

أكدت له بسرعة وهى منقطعة الأنفاس.

ـ هل تعتقدين أنه يمكنك السير إلى السيارة؟

لم تستطع منع نفسها من أن تقول :

ـ وماذا تقترح لو لم أستطع ؟

فى الحال لمعت عيناه مرحاً وقال :

ـ سأحملك يا كارين:

لم تستطع كارين إخفاء الصدمة التى شعرت بها عند سماعها لكلامه.

قالت بهدوء :

ـ لن أسمح لك بذلك .
ابتسم وقال :
ـ هل تعتقدين أنه يمكنك إيقافى ؟
لم ترد عليه، وقبلت يده أن تحيط بخصرها حتى وصلوا إلى السيارة . لم يتكلما طوال رحلة السيارة رجوعاً إلى نيوماركت.
عندما أوقفها أمام الشركة لتأخذ سيارتها شكرته فقال لها قبل أن تخرج من السيارة :
ـ هل تتعشين معى مساء الغد؟ عشاء غير رسمى، فقط فى منزلى.
ـ لا ... أنا آسفة ولكنى لا أستطيع.
ـ استدار إليها ونظر مفكراً وقال :
ـ الدعوة تشمل ابنتك.
نظرت إليه كارين غير مصدقة قائلة :
ـ ليزا؟
ـ ولمَ لا؟
ـ شكراً لك ولكنى أرفض.
نظر مات فى اتجاه مكتبه وقال :
ـ أستطيع أن أرى أن سكرتيرتى تستطلع الأمر من النافذة .

خرج من مقعده واستدار ليفتح باب مقعدها.

خرجت كارين واستدارت فى اتجاه سيارتها لتفاجأ به يمسك ذراعها.

ـ السادسة والنصف مساء يا كارين . سأجيء إليك.

ـ إنك لاتعلم أين أقطن.

ابتسم ابتسامة صغيرة وقال :

ـ عنوانك فى الملف.

ـ لا، أنا ...

قاطعها محتضناً إياها وعانقها .

ـ كيف تجرؤ ! كيف تتخيل سكرتيرتك وما ستتوقعه مما فعلت الآن؟ سيظنوننى آخر فتياتك!

غمغم بلطف قائلاً :

ـ آه، كارين.

قالت غاضبة :

ـ لن أتعشّى معك لذا لا تتجرأ وتجيء لى.

ـ بل سأجيء. سوف تتمتع ليزا حتى ولو لم تستمتع أمها.

تركها وركب سيارته وقادها بعيداً.

فى اليوم التالى نظرت كارين لانعكاس صورتها فى المرآة كانت ترتدى بلوزة بنية ويتداخل بها اللون الأسود وجونلة بنية

اللون أنيقة. وراحت تمشط شعرها الناعم الأشقر إلى الوراء.

- مامى، هناك سيارة فارهة فى الطريق الداخلى. هل هذا هو العم مات ؟

ومن سيكون ؟ أخذت كارين حقيبتها ونزلت السلالم لتجد ليزا تقف أمام الباب تقفز شوقاً لكى يُفتح الباب.

اقتربت كارين من الباب وفتحته وحيته ببرود مؤدب.

قائلة:

- ألن تدخل ؟

نظر إليها مات بإعجاب ثم نظر إلى ليزا التى تشبه العرائس اللعبة وقال :

- مرحباً يا ليزا.

ابتسمت له ليزا بخجل . فأضاف:

- إذا كنتما جاهزتان سوف نذهب الآن.

أرادت كارين أن ترفض الذهاب ولكنه أمسك بذراعها فأمسكت الباب وأقفلته بهدوء.

لم تكن المسافة بعيدة . ولكنها لم تتوقع منزله الذى رأته عندما أوقف السيارة. لقد كان منزلاً مكوناً من طابقين مصنوعاً من الحجارة ومحاطاً بحديقة كبيرة جداً مليئة بالأشجار . وكان

المنزل يقع على الشاطئ وكانت نوافذ المنزل مغطاة من الداخل بستائر زرقاء جميلة .

سألت ليزا بتعجب عندما توقفت السيارة:

ـ هل تعيش هنا وحدك؟

ضحك مات قائلا :

ليس تقريباً . فهناك مدبرة منزل رائعة تطبخ الوجبات وتعتنى بالمنزل. وزوجها يعتنى بالحديقة. سوف تقابلينهم خلال دقائق.

كان المنزل رائعاً من الداخل أكثر من خارجه ولم تستطع كارين أن تخفى إعجابها وتقدمت نحوهم امرأة فى أواسط عمرها مبتسمة ومرحبة.

ـ مسز روجرز... كارين إنجالز ، وهذه السيدة الصغيرة هى ابنتها ليزا.

استجابت مدبرة المنزل بدفء قائلة :

ـ يا لها من فتاة جميلة . سيكون العشاء جاهزاً فى السابعة سأكون فى المطبخ لو احتجتنى.

استدارت وغادرت.

قال مات بنعومة :

ـ تعالا :

أمسكت كارين بيد ليزا وتبعته لداخل حجرة واسعة وضخمة

على جدرانها معلق صور ومناظر طبيعية رائعة كانت هناك الكثير من الأرائك والكراسى. كانت ألوان الأثاث متماشية مع لون الجدران والسجاجيد.

ـ هل أحضر لك شيئاً لتشربينه؟

ـ نظرت إليه كارين عبر الغرفة فقال لها:

ـ شيرى مثلاً؟

ـ نعم إننى أحب الشيرى.

ـ وانت يا ليزا هل تحبين بعض الليمونادة؟

أجابت الفتاة بدفء وسرعة قائلة :

ـ وأنت، أرجوك.

ابتسم مات، بعد مضى بعض الوقت كان مات قاد ليزا بمهارة فى الكلام والحديث وراح يستمع إليها وينصت باهتمام على إجاباتها عن أسئلته عن المدرسة.

كان العشاء ممتازاً. بعدما انتهوا قال مات :

ـ سنأخذ القهوة فى البهو.

نظرت كارين إلى ساعتها وقالت :

ـ يجب أن نغادر الآن.

تجاهلت التعبير المحبط على وجه ابنتها وأضافت :

ـ ليزا لديها مدرسة غداً.

ـ أوه ، مامى إن الوقت مبكر!

ـ لا يمكننا البقاء متأخراً.

قالت كارين بحنان وشعرت بنظرة مات المتفحصة وسمعته يقول:

ـ أظن أننا يجب أن نعد لأمسية حينما لا يكون هناك مدرسة فى اليوم التالى :

وفى الحال اكتسى وجه ليزا الصغيرة بالابتسامة الواسعة وقالت :

ـ نعم ... هل يمكن أن تكون الجمعة القادمة ؟

سأذهب لحفلة ميلاد يوم الأحد وجدتى ستأخذنى إلى والمجارى فى العطلة المدرسية يوم الأحد.

ـ ليزا !

صاحب كارين بحدة ولكن مات قاطعها موافقاً بلطف :

ـ سيكون يوم الجمعة مناسباً، سأرتب الميعاد مع أمك.

نظرت ليزا عالياً إليه وقابلت عينيه الرماديتين وقالت :

ـ أنت لطيف ، أنا أحبك.

ابتسم بدفء وقال :

ـ وأنا أحبك أيضاً يا طفلتى .

قالت كارين غاضبة :

ـ سأتغاضى عن القهوة لو لم تمانع، سآخذ ليزا إلى السيارة .

لم تتحدث كارين أثناء العودة للمنزل .وعند وصولهم للمنزل أنزلت ليزا بسرعة وراحت تشكره بسرعة ولم تنظر إلى الخلف وهى تفتح الباب وعندما استدارت لتقفل الباب وجدت سيارته تكاد تختفى عن الأنظار .

□□□

الفصل الثالث

في الصباح التالى قررت كارين أن تخبر رئيسها أنها ستستقيل ولكنها لم تجده وعند الساعة الثانية عشرة والنصف ذهبت لتبحث عنه ولكنها لم تجده فقررت أن تكتبها له . وفعلا كتبتها على الآلة الكاتبة ثم وقعت اسمها.

ـ حسناً ، حسناً. كيف حالك هذا الصباح؟

نظرت كارين عالياً لتقابل نظرة مايك إيفانز وأجابته :

ـ بخير، وأنت ؟

وأعادت اهتمامها للورقة التى بيدها ووضعتها فى ظرف وأقفلته.

ـ هكذا ، قررت أن تصلى للقمة بسرعة ؟

ـ عمّ تتحدث بالضبط ؟

ـ سأنعش ذاكرتك . بالأمس لقد غادرتى مع صاحب الشركة ورجعت بعد ساعة تقريباً . عمل سريع يا كارين. هل كان هذا

غداء... أم لم تهتمى بالطعام؟
نظرت إليه وقالت بغضب:
ـ إن عقلك ملتو !
وقفت وقالت له :
ـ هلا عذرتنى ، سأسلم هذا ثم أذهب للغذاء.
استدارت لتغادر ولكنه أمسك بذراعها وقال :
ـ ربما... ربما تحت الجليد يوجد نار.
نظرت كارين إلى يده التى تمسك بذراعها ثم أعادت نظراتها إليه فضحك وقال :
ـ هل هو جيد كما يقولون ؟
قالت له بقرف :
ـ أليس لديك شيء تفعله... مثلاً العودة للمصنع، حيث يجب أن تكون ؟
أجاب صوت عميق بنعومة قائلاً:
ـ نعم . اقتراح ممتاز يا إيفانز أليس كذلك ؟
استدارت كارين وواجهت مات الذى كان يقف على بعد مسافة قليلة ، لم يتكلم مايك إيفانز وإنما استدار وغادر المكتب لم تنظر كارين إلى مات واستدارت وخرجت بدون كلمة .

وعندما وصلت لأسفل المبنى كانت ترتعش من الغضب، ولم ترى الـجاكوار التى بجانب سيارتها سوى متأخراً وفجأة كان مات بجانبها .

فتح باب سيارته لها وقال بهدوء :

ـ ادخلى يا كارين .

رفضت قائلة : لا.

قال بنعومة وهدوء :

ـ لاتناقشى.

ـ أنا لا أناقشك ـ فى الحقيقة ليس لدى شىء أقوله لك!

ـ هل كان مايك إيفانز يضايقك ؟

صرخت به غاضبة :

ـ أنت تضايقنى ! وما الفرق بينكما ؟ أتمنى أن تتركانى أنتما الاثنان وحدى !

ـ هل السبب زواجك أم الرجال عامة ؟

شعرت كارين أنها تريد ضربه :

ـ أنت لا تعلم شيئاً عن زواجى... كما أنه ليس من شأنك .

ـ هذه مسألة سنناقشها فيما بعد . دعينا نذهب للغداء.

ـ أوه... اذهب للجحيم !

سادت ملامحه بالغضب فأحست كارين بالخوف عندما تكلم:

- بحق السماء ! أنتِ تجيدين إخراجي عن وعيي. أليس كذلك؟

- أنا لا أحب الرجال الذين يحاولون الفوز بحب ابنتي لينالوا رضاي.

ضاقت عيناه محذرة وقال :

- هل تتهمينني بفعل ذلك ؟

- ألست كذلك ؟

- ساد الصمت فترة ثم أجابها قائلاً:

- لا .

- شعرت كارين بشحوب وجهها بعد أن غادرها الغضب وقالت :

- ربما من الأفضل أن تعلم أنني سأترك الشركة. سلمته الخطاب الذي بيدها وأضافت :

- إليك استقالتي.

أخذها ووضعها في جيبه الداخلي وقال :

- كان هذا ضرورياً ولامفر منه، سيسرى مفعولها متى ؟

الأسبوع القادم يوم الجمعة.

واصل مات نظراته المفكرة وقال :

ـ لقد حجزت منضدة لمساء الغد . سأجيء إليك فى السادسة والنصف.

نظرت إليه كارين غير مصدقة :

ـ لا أنا ...

ـ فكرت كم ستصبح ليزا محبطة إذا لم أجيء.

ـ لماذا لاتتركنى لوحدى؟ أنا أحب حياتى كما هى.

قال لها بجفاف متجاهلا كلامها:

ـ سأراك غداً مساء.

ـ لن ترانى!

مد مات يده ولمس وجنتها وقال:

ـ أعتقد أننا مررنا بهذه المحادثة من قبل.

تركها وغادر.

فى اليوم التالى لم تتوقع كارين النظرات التى تلقتها من الفتيات الأخريات فى المكتب.

وراحوا يتحدثون ويتهامسون بصوت منخفض كلما دخلت الغرفة، مماجعلها تشعر بالقرف.

فى المساء اختارت كارين ثوباً أزرق حريرياً طويلاً يصل لكاحليها . راحت تضع الماسكرا بحرص ثم وضعت بعض ظلال العيون ووضعت أحمر شفاه.

دخلت ليزا بفرحة وقالت :

ـ إنك تبدين جميلة يامامي! ابتسمت كارين واستدارت وسألتها:

ـ إنك تتطلعين لهذه الأمسية أليس كذلك؟

ـ أوه، نعم ! إننى لم أخرج أبداً إلى مطعم:

دق جرس الباب، فنزلت ليزا بسرعة لتفتح الباب وسمعت صوتها الفرح، وعندما نزلت نظر إليها مات قائلاً بإعجاب :

ـ إنه لمن حسن حظى خروجى اليوم للعشاء مع جميلتان هكذا. شعرت كارين بالخجل، وقالت له :

ـ هل تحب أن تشرب شيئاً ؟

هز مات رأسه وقال :

ـ إذا كنتما جاهزتين، سنذهب فوراً .

قالت ليزا فرحة:

ـ أوه، هذا جيد. أنا أحب الركوب فى سيارتك.

ضحك مات مستمتعاً وأمسك يدها فى يده وقال :

ـ تعالَى إذن يا طفلتى حتى لا نتأخر عن العشاء.
ـ حسناً ، أنا جائعة.

مشى مات مع ليزا تاركين كارين لكى تقفل الباب. حالما وصلوا المطعم راح مات يتحدث مع ليزا في مختلف الموضوعات.

ابتسم مات قائلاً:

ـ لقد أخبرتينى أنك سوف تذهبين إلى حفلة غداً أليس كذلك؟ ابتلعت ليزا الطعَام الذى فى فمها وقالت :

ـ نعم، إنها بعد الظهر، إنها حفلة چيرمى الذى معى فى الفصل أومأ مات برأسه قائلاً :

ـ آه ، چيرمى.
ـ أعتقد أنه يحبنى... إنه يعطينى حلوى وهدايا.

ضحك مات عالياً وقال في مرح:

ـ لابد أن أقول: إن چيرمى شاب صغير ذكى.
ـ إنه جيد فى الكتابة والقراءة.

تركوا المطعم فى العاشرة، وحالما ركبوا السيارة نامت ليزا على الفور.

قال مات حالما أوقف السيارة أمام المنزل :

ـ سأحملها للداخل.

قالت كارين :

لا بأس... سأحملها أنا.

ـ حسناً، أعطني المفتاح وسأفتح الباب الأمامي .

أرادت كارين أن تصرخ فيه قائلة أنها لاتريده أن يدخل بيتها ولكنها صمتت وأعطته المفتاح مجبرة فمشى أمامها وبعدما فتح الباب ودخل وأضاء المصابيح فاتجهت كارين إلى الطابق العلوى وأدخلت ليزا حجرها وألبستها ثوب النوم وعندما عادت إلى الطابق السفلى وجدت مات يقف فى الصالة واضعاً يديه فى جيوبه وعلى وجهه معالم التفكير.

نظرت إليه كارين صامته فقال بهدوء:

ـ لقد رأيت عدة صور لليزا ولزوجين أعتقد أنهم والديك. ولكنى لم أشاهد صورة واحدة لزوجك السابق.

شعرت كارين بأنفاسها تتسارع فابتلعت ريقها بصعوبة قائلة ببرود:

ـ أنا لدى شهادة زواج.

ـ لم يكن فى نيتى اقتراح شيء آخر.

ـ حقاً ؟

- لقد كنت فضوليًا لمعرفة سبب عدم وجود صورة لوالد ليزا بين صور العائلة إننى أعلم أنه مات حينما كنت صغيرة... حتى قبل أن تولد ليزا . حتى كلمة «دادى» ليست موجودة فى حديث ليزا مما يدل على غيابها عن أسماعها .

شعرت كارين بالغضب يتصاعد فى أعماقها فقالت صائحة:

- أنا لا أدين لك بأى تفسير، وليس لديك الحق فى المجىء إلى بيتى وتتدخل فى شئونى الخاصة !

هلا تركتنى رجاء؟

امتلأت عيناها بالدموع غضباً وراحت تحبسها، نظر مات إليها متأملاً وبعد فترة صمت طويلة استدارت كارين مبتعدة وأعطته ظهرها.

بعد عدة لحظات استدار مات وتركها وسمعت صوت الباب الخارجى يقفل.

كان بيت چيرمى ترينويث يبعد ميلين عن منزل كارين، فقررت كارين إيصال ابنتها إلى هناك ثم العودة لإحضارها بعد انتهاء الحفلة . حالما وصلت للمنزل جاءت والدة چيرمى وابنها معها.

ـ هاى يا ليزا.

ـ أهلا يا چيرمى.

ـ تفضلى ، أنا جانين. سوف تبقين أليس كذلك؟

ـ حسناً، أنا ...

ـ أوه ، أرجوك ابقى.

سألت كارين والدة چيرمى الجميلة:

ـ أتريدين مساعدة ؟

ضحكت جانين وقالت :

ـ بأمس الحاجة إليها ! هلا تفضلتى ؟

ـ بكل سرور .

حالما دخلت كارين المنزل وجدت الغرفة المخصصة للحفلة مليئة بالأطفال الذين يصدرون ضوضاء مزعجة من جراء لعبهم غير المترابط، سمعت جانين تقول :

ـ لقد أصر چيرمى على أن يحضر الحفلة جميع أصحابه ولكنى لا أستطيع السيطرة عليهم جميعاً، لقد أردت إسكاتهم بإطفاء الشمع ولكن چيرمى يريد انتظار أخى .

نظرت چانين إلى ساعتها ثم أكملت:

ولكن مما يبدو أنه لن يصل سوى متأخراً.

اقترحت كارين قائلة :

ـ لماذا لا نوحد جهودنا . ربما لو نظمنا الأطفال في شكل مجموعتين كل مجموعة تتكون من عشرة أطفال يلعبون ضد بعضهم ونحن سنحكم عليهم، فليلعبوا لعبة الكراسى الموسيقية، ستستغرق نحو عشر دقائق.

ـ لماذا لم أفكر فى ذلك؟هيا يا كارين فلننفذ فكرتك فوراً.

بعد ثلاثين دقيقة كانت اللعبة تسير على أكمل وجه حيث بدا أن الأطفال يستمتعون باللعب تحت حكم اثنان من الراشدين.

بعد مضى بعض الوقت سمعت صوتاً عميقاً يقول :

ـ لم أكن لأصدق لو لم أر بعينى.

قالت چانين فرحة:

ـ أخيراً.. قررت أن تحضر !

ـ هل أفهم من ذلك أن حضورى كان منتظراً.

تسارعت دقات قلب كارين واستدارت لتصبح وجها لوجه مع مات لوكاس . أرادت أن تنشق الأرض وتبلعها.

بدأت چانين تقوم بتقديمهم إلى بعضهم فأشار لها أخيها قائلاً:

ـ لقد تقابلنا فعلاً من قبل. أليس كذلك ياكارين؟

لمعت عيناه بالاستمتاع عندما غمغمت بالإيجاب.

قالت أخته سعيدة:

ـ كم هذا لطيف:

أشارت جانين لزوجها الذى قدمته لكارين منذ قليل وقالت:

ـ فلتتوليا الأمور قليلاً أنت ومات بينما نذهب أنا وكارين لنشرب بعض القهوة ثم نحضر الطعام.

بعد ساعتين كان آخر طفل قد انصرف إلى منزله .وكانت كارين قد غسلت الأطباق، ابتسمت لجانين قائلة:

ـ لقد كانت حفلة ممتعة ، شكراً لك لدعوتى لأبقى . سأحضر ليزا الآن و ...

ـ لن تفعلى، سوف تبقين للعشاء. فأنت تستحقين الطعام بعد كل التعب الذى أصابك من مجهودك هذا الظهر .

ـ لا أستطيع .

ـ هل يتوقع زوجك عودتك للمنزل؟

ـ لا .

ـ فى هذه الحالة لايوجد عائق، وعلى العموم فالعشاء جاهز فعلاً. لقد جهزته هذا الصباح.

رن جرس الباب فأضافت :

ـ أوه، هذه أمى. انتظرى بضع دقائق.

قررت كارين أنها لن تبقى فهى لاتريد أى ارتباطات أكثر من ذلك مع مات لوكاس، حالما تعود چانين سوف تودعها وتعتذر منها لتذهب.

ولكنها لم تستطع فوالدة چانين راحت تتحدث معها ووجدت كارين نفسها فى الصالة تشرب عصيراً قبل العشاء ولم تستطع تجنب مات الذى عبر الغرفة ليجىء بجانبها قائلاً :

ـ مندهشة لرؤيتى ؟

أجبرت كارين نفسها على الابتسام قائلة :

ـ لم أتوقع رؤيتك هنا.

ـ ولو علمت أننى سأكون هنا، لما حضرتى.

ـ لقد أحضرتَ ليزا لحفلة ابن أختك.

غمغم بمرح :

ـ غير مدركة أننى جزء من العائلة يبدو أننا سنتعشى معاً مرة أخرى.

ـ لسوء الحظ.

ـ آه ياعزيزتى كارين، إن صحبتى جيدة وليست بذلك السوء.

ـ لا أشك فى ذلك.

ضحك مات عالياً .

في أثناء العشاء تمتعت كارين بحديث والدة چانين وأصرت بعد العشاء على المغادرة فوراً.

جاءت جريس في اليوم التالى ، وبعد دقائق من وصولها بدأت ليزا تخبرها عن أحداث الأسبوع الذى مضى.

ـ وفى نهاية الأسبوع ذهبنا للعشاء مع مات في بيته ومساء الجمعة أخذنا إلى العشاء فى المطعم . وأمس ذهبت إلى حفلة چيرمى وضمني. ماذا ؟ إن مات هو خال چيرمى. إنه لديه سيارة جميلة وبيت ضخم ورائع.

قالت جريس بسعادة:

ـ هذا يبدو رائع يا عزيزتى. والآن لماذا لاتذهبى لحجرتك وتتأكدى أنك قد أخذت كل ما تحتاجينه .

أوه يا الهى ، تنهدت كازين متعبة الآن سوف تحاط بالأسئلة .

ـ من هذا الرجل ياكارين؟ لم تخبرينى أنكِ تخرجين مع شخص ما .

ـ اسمه ماك لوكاس، وأنا أعمل لديه. أنا لا أخرج معه بالطريقة التى تقصدينها . لقد دعانا من أجل ليزا أكثر منه من أجلى.

ـ ليزا ؟ أوه هيا ياعزيزتى. لابد أنه قصد أن تفهمى ذلك

ولكنه يهتم بك أنتِ.
أنكرت كارين:
ـ إنه غير مهتم بى . كما أننى لا أتوقع رؤيته مرة أخرى .
ـ ولكنك أخبرتنى أنكِ تعملين عنده فى أى وضع هو فى الشركة ؟
اعترفت كارين :
ـ صاحب الشركة ومديرها .
لم تستطع جريس إخفاء سعادتها العارمة وهى تقول :
ـ هل تعنين أنه رئيس شركة الإلكترونيات؟ عزيزتى يجب...
ـ ماذا يا أمى ؟
ـ حسناً ، يبدو مناسباً جداً و...
ـ يجب أن يكون لدىّ زوج وليزا يكون عندها أب . لقد سمعت كل هذا من قبل.
ـ ليس كل الرجال مثل براد.
ـ أوه يا أمى . أرجوك لا تتحدثى فى هذا الموضوع مرة أخرى. بعد أن غادرت جريس وليزا المنزل فى العاشرة أحست كارين بالخواء فى المنزل الخالى.
عندما ذهبت كارين يوم الأحد إلى المكتب لم تفاجأ

بالنظرات الكثيرة التى تلقتها من العاملين معها. فلا بد أن ما شاهدته سكرتيرة مات لوكاس من النافذة قد أخبرته لبقية الزملاء. ولكن كارين تجاهلت تلك النظرات وركّزت على الأوراق المتراكمة أمامها لتنهيها.

سمعت كارين صوتاً نسائياً يقول :

ـ إذن أنت الأخيرة.

نظرت لأعلى فتقابلت عيناها مع عينين باردتين حقودتين تنظران إليها.

سوزان براونينج تعمل كسكرتيرة للمدير المالى.

ـ أستميحك عذراً ؟

ـ آه هيا ... لاتمثلى دور الشقراء البريئة ! هذه الحجرة لديها نافذة تطل على الجراج السفلى .

قالت كارين بهدوء :

ـ أنا مدركة لذلك .

ـ مدركة لذلك؟ هل أنت متأكدة ؟ لا أستطيع تخيل ما حدث لمات . إنه عادة ذوقه أكثر رقياً . ولكن من الواضح أن ... مواهبك فذة.

نظرت إليها كارين غير قادرة على تصديق ما تسمعه . قالت

بهدوء :

- إنك مخطئة .

- أوه، من تظنين أنك تخدعين؟ خذيها كنصيحة ياعزيزتى مديرنا الساحر ليس من الطراز المخلص. لو كنت مكانك لما وضعت آمالاً على اهتمامه.

- صدقيني يا سوزان... أنا لا أريد ذلك.

وبسرعة جمعت كارين حقيبتها وخرجت من المكتب.

الدموع الغاضبة بدأت تحرق عينيها عندما وصلت للطابق الأرضى فى الأول مايك ايفانز، والآن سوزان . إن هذا لكثير. شكراً للسماء إنها سوف تترك العمل يوم الجمعة.

وفى أثناء سرعتها اصطدمت برجل طويل أمسكها بسرعة بين ذراعيه.

- أوه !

سرعان ما زاد توترها عندما اكتشفت أنه مات لوكاس قال لها :

- هل أنت بخير ؟

ابتعدت كارين عنه قائلة :

- نعم، إننى فى عجالة من أمرى سوف أتأخر عن ميعاد لى.

ابتعدت وخرجت لتأخذ سيارتها عائدة لمنزلها .

فى السادسة مساء دخلت كارين إلى المطبخ لتعد بعض الطعام الخفيف لتأكل . دق جرس الباب فاتجهت لتفتحه قائلة من وراء الباب :

ـ من الطارق ؟

ـ مات لوكاس.

فتحت كارين الباب قليلاً وقالت :

ـ ماذا تريد ؟

ـ ألن تدعيني للدخول ؟

فتحت كارين الباب مجبرة . وتبعته إلى حجرة الجلوس.

□□□

الفصل الرابع

بقى صامتا، فاضطرت كارين بعد عدة ثوانٍ أن تقول :

ـ لقد كنت فى المطبخ أعد العشاء. ماذا ...

ـ أعيديه فى الثلاجة يا كارين . سآخذك للخارج.

ـ لن تفعل . لايمكن المجىء لبابى وتأمرنى هكذا. بجانب أننى أعددت فعلاً البيض ...

قال كما لو كان يقنع طفلاً:

ـ سوف يبقى للإفطار . اذهبى واستبدلى ملابسك.

ـ لا، هذا بيتى، وأنت ليس لديك حق ...

ـ تناولى معى العشاء فقط يا كارين.

ـ لقد كنت أنوى أن أنام باكراً الليلة .

ـ إذا أكدت لك أننى أريد صحبتك على العشاء فقط هل هذا سيغير رأيك؟

ـ العشاء ... فقط ؟

ـ لقد حجزت منضدة فى مطعم هويسون فى بارنيل، الطعام هناك ممتاز والآن كونى فتاة جيدة واذهبى لتبدلى ملابسك.

ـ حسناً.

إنه لايطاق، غمغمت كارين لنفسها عندما وقفت أمام دولاب ملابسها لتختار ما ترتديه، قررت أن ترتدى بلوزة لونها كريمى مع بنطلون بنى داكن ومشطت شعرها وتركته مرسلاً ثم أمسكت حقيبتها بعدما وضعت مكياجاً خفيفاً وخرجت لحجرة الجلوس.

ـ أنا جاهزة.

قابلت كارين عينا مات اللتان راحتا تتفحصانها بدقة وإعجاب فى السيارة جلست بصمت حتى وصلوا إلى المطعم، وكان من الواضح أن مات معروف هناك وكانت الطاولة المحجوزة فى ركن منعزل يطل على البحر.

ـ هل تسمحين لى لكى أطلب لكِ؟

نظرت إليه كارين فهزت رأسها قائلة :

ـ ولِمَ لا ؟

ـ بعدما اختار لها نظر إليها قائلاً :

ـ ماذا حدث اليوم وضايقك؟

توقفت كارين عن تقطيع اللحم الذى بالطبق أمامها وقالت :

ـ وما الذى جعلك تعتقد أن هناك شيئًا ضايقنى ؟

ـ لقد رأيتك فى الشركة غاضبة وكنت فى سرعة من أمرك كأنك تهربين من شىء مفترس.

رفضت كارين النظر فى عينيه وقالت :

ـ أنت تتخيل الأشياء.

ـ لا، ولكن من الواضح أنك لاتخبرينى ما حدث ، لذا سأغير الموضوع. هل عادت ليزا مع جدتها إلى وانجارى أمس ؟

ـ نعم ... لقد غادروا بعد الظهر أمس.

ـ ومن المفترض عودتها قبل بدء الدراسة ؟

هزت كارين رأسها إيجابا قائلة :

ـ نعم، ولكنى سأراها نهاية هذا الأسبوع، أنا أنوى الذهاب إلى هناك يوم الجمعة.

ـ هل يمكنك تأجيل هذه الترتيبات ؟

ـ نظرت إليه بحرص سائلة :

ـ هل هناك سبب كى أؤجل ؟

ـ إن ساحل لونج دانج فى هذا الوقت من السنة جيد جدا. لقد فكرت أن آخذ القارب الخاص بى إلى جزيرة باكاتوا فى نهاية هذا الأسبوع وأحب أن تحضرى معى.

فتحت كارين فمها لكى ترفض ولكنه قاطعها قائلاً :

ـ مع ليزا ، بالطبع .

نظرت إليه بشك فأضاف :

ـ يمكن لأمك أن تحضرها قبل نهاية الأسبوع أو أن تذهبى لتحضريها.

نظرت إليه كارين وقالت:

ـ لا أظن ذلك، شكراً لك .

قال بلطف :

ـ أوه، كارين بالطبع لست خائفة من المجىء معى؟ لست وأنت معك صحبة.

ـ طفلة فى الخامسة من عمرها ؟

ـ نعم.

ـ لا .

قال مقترحاً :

ـ إذا جعلك ذلك تشعرين أنك بأمان فلتدعى والدتك...

ـ أنت لاتستسلم أبداً أليس كذلك ؟ لماذا تتحمل هذا المجهود. وأنت لاينقصك الصحبة النسائية.

ـ أنا أريدك .

قالت بعنف:

ـ حسناً ، لن تحصل علىَّ.

ـ هل ستتصلى أنت أم أفعل أنا؟

نظرت إليه كارين صامتة، ولباقى الأمسية ظلت صامتة ترفض الدخول معه فى أى محادثة.

عندما وصلوا إلى منزلها قال لها مات:

ـ أنت هادئة جداً.

أدارت كارين رأسها ببطء إليه وقالت :

ـ لقد كنت مستغرقة فى أفكارى.

اقترح بهدوء:

ـ هل تتغدين معى غداً ؟

أضاف حينما هزت رأسها رفضاً:

ـ لِمَ لا يا كارين ؟

ـ أنا لا أريد رؤيتك مرة أخرى.

اقترب منها معانقاً فراحت تقاومه لكى يتركها، ولكنه ظل يعانقها حتى استجابت له، فجأة أفاقت ما هذا الذى تفعله، وفى السيارة ؟ يا إلهى . ابتعدت عنه بسرعة.

ـ لا ... لا.

نظر إليها متأملاً وقال :

ـ هذا العناق هزنى كما فعل بكِ يا كارين لماذا تتظاهرين بعكس ذلك ؟

ـ وما الذى يثبته ذلك ؟ إنك خبير فى فنون الإغراء ؟

سألها بلطف :

ـ من أذاك ياكارين؟ زوجك ؟

حاولت كارين التخلص من قبضة يده على ذقنها وقالت :

ـ ليس لك شأن بذلك .

ـ لماذا لا تقبلين إننى ..

ـ تريد مساعدتى ؟

ـ ضحكت بسخرية وغامت عيناها وهى تقول :

ـ كل ما تحاول أن تفعله هو إقناعى بإقامة علاقة معك.

صمت لعدة ثوانٍ ثم هز رأسه ببطء قائلاً :

- أنت مخطئة .

- هل تنكر أنك تريد ذلك ؟

قال جافاً :

- أنا أفضل نسائى أكثر رغبة وأقل معارضة وليسوا غاضبين.

صرخت كارين غاضبة وهى ترتعش :

- أنا أكرهك !

- لقد حان الوقت لكى تُعاملى كما تستحقين.

رفعت كارين يدها لكى تصفعه ولكنه أمسكها بقوة على بُعد إنشات من وجهه وقال :

- كما أننى أكره العنف الجسدى .

ترك يدها وأضاف:

- سأودعك للباب.

نزلت من السيارة بسرعة ونزل هو أيضاً، وحالما فتحت باب المنزل استدارت لتنظر إليه فقال ببطء:

- لا تتحدثى يا كارين . سأراك غداً.

نظرت إليه غير مصدقة ورأت المرح يلمع فى عينيه وأضاف :

ـ الغداء هل تتذكرين، الواحدة فى الجراح.

أخفض رأسه وقبلها ثم اعتدل وغادر إلى سيارته.

فى الصباح التالى، شعرت كارين بالراحة حين اختارت سوزان تجاهلها وكذلك لم تعد ترى مايك إيفانز.

كلما اقتربت الساعة من الواحدة أحست كارين بالعصبية فكرت أن تغادر باكراً لتتجنب مقابلته ولكنها عادت تقول لنفسها: إنه سيحضر لها فى المساء فى منزلها، لذا فمن الأفضل مقابلته مقابلة مختصرة عن العشاء معه.

فجأة وجدت زملاءها ينشطون فجأة فى العمل، لم تحتاج كارين لرفع رأسها لتعلم السبب، من سيكون سوى المدير بنفسه؟ اقترب ببطء من مكتبها وعلى وجهه تعبير مهذب.

أرادت كارين أن تصرخ . قالت له بهدوء:

ـ إنها لم تبلغ الواحدة بعد . سأكون معك خلال دقائق قليلة.

ما الذى كانت تقوله بحق السماء؟ من سيسمعها لن يظن أبداً أنها موظفة تكلم رئيس الشركة.

نظر إليها مات بمرح قائلا :

ـ لا تبدو لى هذه الأوراق هامة جداً ولكن من أنا لكى

أحكم؟

أنهت كارين الورقة التى فى الآلة الكاتبة ثم وقفت قائلة :

ـ أنا جاهزة :

ـ نظر إليها مات مرحاً وقال :

ـ هل تعنين أنك قررت ألا تبقينى مستيقظاً أكثر من ذلك؟

نظرت إليه كارين ساخطة ثم اتجهت للباب غير مهتمة هل تبعها أم لا؟

عندما وصلوا إلى أسفل المبنى سألها بسخرية :

ـ هل ضايقتك بشىء ؟

ـ هل كان عليك أن تحضر إلى المكتب لتنتظرنى ؟

شعرت بالغضب حين راح يضحك قائلاً :

ـ آه ، إذن هذا هو السبب !

ـ لقد أصبحت حديث المكتب، وفعلاً تكلم معى اثنان من الزملاء ناصحين! إنهم يظنون أننى على علاقة معك!

ضحكت بسخرية وأضافت:

ـ علاقة ؟ فقط لو يعلموا كم أريد الهروب منك !

انتظر مات حتى جلسوا داخل السيارة ثم التفت إليها ناظراً

بتأمل :

ـ وما الذى يجعلك تظنين أننى لن ألحق بك ؟

نظرت كارين إليه صامتة.

ـ غاضبة ؟ ربما لأنك تشكين فى نواياى.

ـ أشك؟ إننى متأكدة من نواياك السيئة.

شغل ماك السيارة وقادها فقالت له بعد فترة صمت:

ـ من فضلك أنزلنى لأعود وآخذ سيارتى . أنا لا أريد الأكل معك... سأختنق بالطعام !

قال بهدوء بارد :

ـ أتعلمين ما أتشوق لفعله الآن ؟ أن آخذك على ركبتى وأضربك بعنف حتى تصمتى.

ـ لو تجرأت ووضعت إصبعاً علىَّ، سأ... سوف ...

ـ سوف ماذا ؟

ـ سأعيد لك ضربك بأقصى قوة أستطيعها .

ـ عزيزتى كارين ، كونى حذرة حيال تصرف كهذا . فهناك طريقة واحدة لنهايته... بلا شك تعرفينها.

اتسعت عيناها خوفاً وتذكرت الألم الذى عانته من قبل. راحت تتنفس بعمق لتسيطر على نفسها. وأخيراً تكلمت:

ـ أرجوك... أعدنى .

ـ سوف نذهب إلى مطعم عام . لن أستطيع إيذاءك فى حجرة مليئة بالناس.

كان المطعم ساحراً وقادها مات إلى محادثة بعيدة عن العمل ولدهشتها كانت الساعة بلغت الثانية عندما أنهت قهوتها فنظرت إلى الساعة.

ـ هل تمانعين لو دخنت؟

نظرت إليه وقالت : بالطبع لا.

ـ أتريدين المزيد من القهوة.

ـ لا شكراً لك .

راحت تنظر إليه وهو يدخن سيجارة إنه شاب ساحر ورجل قوى يعتمد عليه. أى امرأة ستجد من الصعب مقاومته.

ـ هلا خرجنا للعشاء الليلة ؟

أجابت بسرعة :

لا أعتقد ذلك .

راقبها مفكراً وقال :

ـ لمَ لا يا كارين ؟

نظرت إليه ببرود قائلة:

ـ لقد مررنا بشيء كهذا من قبل .

ـ فعلاً . لا أستطيع بالضبط معرفة السبب هل أنا شخصياً أم ما أمثله .

لم ترد عليه، فأضاف:

ـ هل تقول الساعة السابعة؟

ـ لديّ خطط أخرى لهذا المساء.

ابتسم قائلاً :

ـ هل سيغير رأيك لو أخبرتك أنه سيكون هناك أختى وزوجها ؟

نظرت إليه كارين صامتة لعدة دقائق ثم قالت :

ـ لم تصر على خروجى معك؟ لقد أخبرتك ...

ـ أعلم، المشكلة أن كلامك لايتماشى مع ما تشعرين به نحوى.

نظرت إليه قائلة بتوتر :

ـ هذا غير صحيح .

أطفأ سيجارته ووقف على قدميه قائلاً :

ـ هلا ذهبنا ؟

ـ وقفت وتبعته للخارج. حينما وصلوا للشركة قال لها :

ـ سأحضر إليك فى الساعة السابعة.

توقفت يد كارين فوق مقبض باب السيارة واستدارت إليه :

ـ يجب أن أغير عنوانى. أعتقد أننى لو رفضت الخروج معك ستحملنى غصباً عنى إلى المطعم.

ضحك مات بصوت منخفض وقال :

ـ ستبدو صورتك حلوة هكذا . مع أننى أشك فى نجاح هذه الطريقة. سوف تحبط مسز روجرز لو لم تحضرى.

ـ أنا ...

ـ السابعة يا كارين .

ـ حسناً جداً. لا تحضر إلىَّ . سأستخدم سيارتى، ليس من الضرورى قيامك بالرحلة مرتين .

هز مات رأسه موافقاً فخرجت من السيارة بسرعة قبل أن يقول شيئاً . راحت تقود سيارتها وفى طريق العودة الى المنزل توقفت أمام محل للملابس جذبها فيه ثوب رائع لونه كريمى وبنى ، حريرى وملمسه ناعم بدرجة كبيرة . بعدما اشترت الثوب ذهبت إلى مصفف الشعر. عندما عادت إلى البيت نامت

قليلاً وعندما استيقظت كانتْ الساعة الخامسة والنصف فاستحمت ثم ارتدت الروب المنزلى وذهبت لحجرتها لترتدى ثوبها ورشت عطرها المفضل ثم راحت تضع المكياج بحرص وعناية بعدما انتهت غادرت المنزل وركبت سيارتها . حينما وصلت إلى بيت مات لم ترى سيارات أخرى. ربما لن تحضر أخته فوراً . دقت الباب وبعد دقيقة فتحته مسز روجرز.

ـ تفضلى يا كارين . إن مات.

ـ أنا هنا .

التفتت كارين إلى صاحب الصوت العميق الذى كان ينظر إليها بإعجاب واضح . قالت مسز روجرز:

ـ إذن سأرجع إلى المطبخ .

ـ تعالى يا كارين .

تبعته كارين إلى حجرة الجلوس وسمعته يسألها:

ـ أتحبين شراباً ما ؟

ـ عصير التوت لو سمحت.

أحضر لها كأس العصير . أخذته منه شاكرة.

ـ ستحضر جانين وجاسون هنا فى السابعة والنصف وأمى أيضاً.

نظرت إليه متفاجأة فقال بمرح :

ـ اجتماع عائلة لوكاس .

ساد الصمت قليلاً فقطعه مات قائلاً :

ـ هل اتصلتِ بأمك لتخبريها بشأن نهاية الأسبوع؟

قالت بدهشة :

ـ لا، إنها تتوقع حضوري يوم الجمعة في المساء.

نظر إليها وقال :

ـ إذا أعطيتني الرقم ، سوف أتصل بها.

ـ الآن؟

ـ ولِمَ لا ؟ هل أتصل أنا أم أنت ؟

ـ لم ألاحظ أنني وافقت على الذَهاب.

نظر إليها صامتاً ثم قال :

ـ لقد حجزت وحدتين ملحقتين، واحدة ملائمة لكم أنتم الثلاثة، والأخرى ليّ كل شيء مجهز.

وبحضور أمك وليزا ستكونين في أمان من ... من نواياي السيئة .

ـ أنت لاتطاق !

ـ أنا رجل صبور يا كارين ودائماً أحصل على ما أريد.

أمسك ذقنها بلطف وقال :

ـ دعينا نجرى هذه المكالمة .

ـ حسناً.

تمنت كارين أن تكون أمها بالخارج ولكن لسوء الحظ أجابتها فوراً مع الرنة الثانية .

ـ ماما ... أنا كارين .

ـ عزيزتى، هل هناك شىء حدث ؟

ـ لا ... لا ، كيف حال ليزا ؟

ـ إنها بخير ولكن ليس لهذا السبب اتصلت بالتأكيد.

ـ أنا ... لا. إننى فقط تلقيت دعوة لنهاية الأسبوع.

أحست كارين بعدم الراحة لوجود مات بجانبها واضافت :

ـ لدى صديق لى قارب سيبحر به إلى جزير باكاتوا فى نهاية الأسبوع. والدعوة تشملك أنت وليزا ...

ـ سيبحر ؟ هل تقصدين رجلاً يا عزيزتى ؟ من هو ؟

كان صوتها يملؤه الإثارة والسعادة.

نظرت كارين إلى مات مدركة أنه يمكنه سماع كلمة كلمة تقولها أمها.

ابتسم لها مستمتعاً واقترب منها أكثر وأحاط كتفها بذراعه نظرت إليه غاضبه وأدارت ظهرها له مما جعل الوضع أصعب حيث أمسكها أقرب مما جعل من الصعب أن تهرب منه.

ـ هل تسمعينى يا كارين ؟

ـ نعم يا أمى . إنه مستر لوكاس.

ـ لوكاس ؟ هل هو مات لوكاس... الرجل الذى تتكلم ليزا عنه ؟ رئيسك ؟

أخذ مات السماعة من يد كارين قبل أن تمنعه. سمعته يقول بنعومة ورقّة :

ـ مسز إنجالز ؟ مات لوكاس. أنا وكارين سنحب أن تصحبينا أنت وليزا. سنبقى فى الجزيرة ...بالطبع ستكونون ضيوفى . نعم سنذهب يوم الجمعة بعد الظهر . ستأتون ؟

حسناً. ستأخذى الأتوبيس صباح الجمعة ؟ معك كارين.

تكلمت كارين مع أمها وبعد دقائق وضعت السماعة واستدارت بغضب إلى مات.

ـ هل كان يجب أن تربط اسمينا معاً هكذا ؟

صارعت لكى تتخلص من قبضته وأضافت :

ـ جاعلاً إياها تعتقد... أوه !

عانقها مات بشغف ولم تستطع مقاومته وبعد عدة دقائق قبَّل رأسها بلطف وحنان، حاولت أن تبتعد عنه ولكنه قبض ذراعيه حولها وقال :

ـ لا تتحركى :

بعد عدة دقائق أبعدها عنه وقال :

ـ أنت جميلة جداً يا كارين . ثقى بى يا كارين فقط ثقى بى.

كانت وجبة العشاء ممتعة حيث حرصت چانين المرحة ووالدتها الطيبة على مشاركتها فى الحديث. وغادروا تقريباً فى منتصف الليل وقبل أن ترحل قال لها مات:

يوم الجمعة ياكارين لاتنسى؟ إن الرحلة تستغرق ساعتين أريد أن أصل قبل حلول الظلام. هل يمكن أن تكونى جاهزة فى الساعة الثالثة؟

ـ حسناً ، سأحضر الطعام معنى.

ـ هذا غير ضرورى فهناك مطعم أنيق فى الجزيرة.

ـ أليس هناك ما أحضره؟

ـ فقط أنت. ولاتنسى إحضار أثواب السباحة . فالبحر رائع .

هناك . حسناً أراك غداً . ليلة طيبة.

ـ تصبح على خير.

قادت السيارة بعيداً.

□□□

الفصل الخامس

قالت جريس حالما دخلت إلى منزل ابنتها:

- عزيزتى إننى على أحر من الجمر لأقابل رجلك.

- أمى إن مات لوكاس ليس رجلى، لذا لا تستنتجى أشياء ليست صحيحة إنه فقط رئيسى.

- الرؤساء فى العمل عادة لايطلبون من أحد السكرتيرات هى وعائلتها تقضية نهاية الأسبوع فى قواربهم.

نظرت كارين إلى أمها حانقة ولاحظت الاهتمام الذى ارتدت أمها به ملابسها والعناية الخاصة التى أولتها لشعرها. لن يتوقع مات أن تكون أمها صغيرة هكذا.

يا إلهى!! ماذا أفعل؟ إن مات قد كسب ليزا فى صفه والآن أمها أيضاً.

فى تمام الساعة الثالثة وصلت سيارة مات أمام منزل كارين

وبسرعة خرجت ليزا لتستقبله ورأته كارين بغضب يرفع ليزا ضاحكاً بين ذراعيه ويقبلها مما جلب نظرة سعادة ورضا إلى عيني جريس.

سألت ليزا بصوت مرح:

ـ أين القارب ؟

ـ أنزلها مات على الأرض قائلاً :

ـ إنه جاهز حيث ينتظرنا فى مون باى بمرينا.

ـ هل يوجد بالماء ؟

ـ فعلاً.

أضاف مشيراً إلى الرجل الذى نزل من السماء قائلاً :

ـ هذا هو بن روجرز. سيأتى معنا ليعتنى بالقارب (اللانش) بينما نكون فى الجزيرة.

وصلت كارين وجريس بجانبه وحيتهما بأدب مما جعل مات يبتسم قائلاً .

ـ يبدو أن كارين تريد أن تكون متحفظة .

مد يده إلى جريس قائلاً:

ـ أرجوك نادينى مات.

- وأنت يجب أن تناديني جريس.

بدت جريس مأخوذة بوسامة مات. أدخل بن روجرز حقائبهم في السيارة ثم أخذ مكانه وراء المقود بعد ما جلست كارين وجريس وليزا في المقعد الخلفي ومات في المقعد الأمامي. لم تستغرق الرحلة إلى مون باي أكثر من خمس عشرة دقيقة وأثناؤها كانت كارين ترد بإجابات بسيطة على أسئلة مات وتركت ليزا تدير الحديث.

حينما وصلوا وجدوا عدة قوارب من جميع الأحجام ولكنها لم تفاجأ حينما قادهم مات إلى أكبر القوارب حجما وكان مؤسساً من الداخل بشكل مريح وأنيق . راحت جريس وليزا يطلقان تعليقات كثيرة عن اللانش واتساعه وأناقته.

- أستميحكم عذراً يجب أن أذهب لأساعد بن في توجيه اللانش والخروج به من هنا .

حالما خرج استدارت جريس إلى ابنتها قائلة :

- كارين ياعزيزتي إنه رائع ! وهذا كله...

إن ليزا متفقة معه جداً ... هكذا مضى نصف الطريق. قالت كارين صائحة بغضب:

- ماما، أحذرك ... ألا تفعلى شيئاً من التدابير لزواجى لو تجرأت وأطلقت إحدى تعليقاتك عنى وعنه..... سوف تجبرينى لفعل شيء لن يعجبك!

رفعت جريس يدها دفاعاً قائلة :

- لقد كنت فقط أبدى رأيى.

تنهدت كارين قائلة:

- أؤكد لك أن لاشيء هناك خلف دعوة مات، لذا دعينا نتمتع بنهاية الأسبوع

بدأ الظلام يحل عندما وصلوا باكاتوا وبدا لهم الشاطئ الرملى .

- سننزل هنا ، ثم سيذهب بن ويأخذ اللانش ليركنه فى مكان خالى.

- سألت ليزا قائلة عندما حملها مات إلى الشاطئ!

- أين سنبقى يا مات؟

أجاب بابتسامة حينما أخذ بيد جريس ثم بيد كارين قائلاً :

- فى إحدى تلك الوحدات التى على يسارك.

- سأذهب إلى المكتب وأعيد الحجز. سأعود إليكم فى لحظات .

عاد بعد عدة دقائق فقالت ليزا:
ـ ها هو مات قد عاد الآن.
اعترضت كارين قائلة لابنتها:
ـ لايجب أن تناديه باسمه الأول يا ليزا.
ـ نظرت ليزا إليها بدهشة جائرة وقالت:
ـ ولكنى يا مامى لقد قال إننى يمكننى أن أناديه مات.
تدخلت جريس وقالت:
ـ أنا متأكدة أنه لابأس يا عزيزتى.
قال مات مرحاً:
ـ لقد وضعونا فى الجانب الأيسر. سأقودكم.
فى أثناء سيرهم أضاف مات:
ـ رقم الوحدتين ٥ ، ٦ أيهما تختاران إنهما متماثلتان .
نظر إلى كارين أثناء حديثه، فهزت رأسها قائلة:
ـ لا يهم . أيهما تفضلين يا أمى؟
قالت ليزا بفرح:
ـ هل يمكننا أخذ رقم خمسة . فهذا هو عمرى.
ضحك مات قائلاً:

ـ حسناً. هاهى رقم خمسة .

وضع الحقائب على الأرض وفتح الباب بمفتاح أخرجه من جيبه ثم وقف جانباً ليجعلهم يمروا.

قالت ليزا مندهشة:

ـ إن بها مطبخًا .

مرر مات يده على شعرها وقال :

ـ فعلاً. ولكننا لن نأكل هنا.

نظر إلى كارين وجريس مضيفاً.

ـ حجرتنا محجوزة للساعة السادسة والنصف. لا حاجة لاستبدال ملابسكم، فالمطعم غير رسمى. سأجىء إليكم فى السادسة.

وسنشرب شراباً ما قبل العشاء.

قالت جريس بدفء.

ـ شكراً لك يا مات.

حالما اختفى عن الأنظار، دخلت جريس إلى حجرة النوم قائلة :

ـ طالما أحببت هذا الخشب المصنوع منه ذلك السرير. إنها

تعطى للحجرة إحساساً بالدفء. أى سرير ستأخذينه يا عزيزتى؟

لا أهتم أين أنام، إذا أردت أن تنامى بالداخل مع ليزا.

توسلت ليزا ناظرة إلى التليفزيون:

ـ هل أستطيع النوم هنا خارجاً.

هزت كارين رأسها قائلة :

ـ أوه، لا أيتها الفتاة الصغيرة. سأنام هنا بينما تنامين أنت وجدتك فى حجرة النوم.

ـ سآخذ الحقائب وأفرغها فى حجرة النوم الآن وأنت يا ليزا اذهبى إلى الحمام وخذى حماماً ثم استبدلى ملابسك. وأنا بعد ذلك سأستبدل هذا البنطلون بالجيب البنى.

قالت جريس:

ـ لو كنتما ستستبدلان ملابسكما إذن سأفعل أنا أيضاً.

حينما دق مات باب الحجرة كانوا جاهزين، عندما نزلوا إلى الصالة ليشربوا عصيراً قبل العشاء وجدوا عدة زوار يستمتعون بشراب قبل العشاء أيضاً. قبلت ليزا بكأس ليمون وعندما أنهته تعمدت ألا تشارك فى الحديث معهم. أحست كارين بالغضب

من مات وأمها أيضاً التى كانت تضحك على ما يقوله. لقد بدت مسحورة به . وأثناء العشاء أعطى مات لوالدتها الانطباع أن علاقتهما أكثر من علاقة رئيس بموظفة لديه. بعد الانتهاء من العشاء ذهبوا إلى الملهى الملحق بالمطعم تبعاً لرغبة ليزا. بعد فترة بدأت ليزا تتعب من الرحلة فوقفت عن كرسيها وذهبت لتجلس بجانب مات. وبعد عدة دقائق مال رأسها على كتفه فوقفت كارين على قدميها لتأخذها للنوم فى وحدتهم فقال مات:

ـ اجلسى يا كارين.

ونقل ليزا بلطف بين ذراعيه قائلاً:

ـ يمكنها أن تجلس على ساقاى لوهلة .

اعترضت كارين.

ـ سآخذك إلى الوحدة لتنام.

هز مات رأسه وقال :

ـ حالاً.. لو أصررت. ولكن الآن تبدو مرتاحة كما هى.

وقفت جريس قائلة :

ـ أشعر أننى متعبة قليلاً، سآخذ ليزا وابقوا أنتما الاثنان.

نظرت كارين حانقة لأمها، ولكنها تجاهلتها. وقفت كارين قائلة :

ـ شكراً لك. سآخذها أنا.

ـ حسناً، سأوصلك.

ودعهم مات بعدما أدخل ليزا فى السرير، فدخلت كارين لتخلع ملابس ابنتها وبعدما ألبستها بيجامتها ثم تذكرت أنها لم ترى معطف ابنتها. فسألت أمها.

ـ هل أحضرتِ معطف ليزا يا أمى؟ لقد أعطيته لك قبل العشاء.

قالت جريس بسرعة:

ـ أوه، لابد أننى تركته بجانب الكرسى فى الصالة.

قالت كارين :

ـ سأعود لأرى هل ما زال هناك.

نزلت كارين إلى الصالة ولكنها لم تكن هناك حيث بحثت فى المقاعد التى كانوا يشغلونها وأحست بنظرات عدد من الرجال إليها.

ربما نسته أمها فى البار. مشت بهدوء إلى البار، كان ممتلأ

ومزدحماً بالناس . وقفت على جانب من البار ناظرة حولها وفجأة سمعت صوتاً وراءها يقول:

ـ إنه مع أمك فعلاً.

استدارت لتنظر إلى مات مندهشة وقالت :

ـ كيف عرفت أننى هنا، كما ما هو الذى مع أمى ؟

ـ أولاً لقد ذهبت لأجلب لك معطف ليزا الذى ما إن نزلت من وحدتك حتى رأيت المعطف فى الصالة وحينما رجعت لكم لم أجدك وأخبرتنى جريس انك ذهبت لتبحثى عنه.

غمغمت... شكراً لك . عن إذنك يجب أن أعود.

ـ لماذا؟ إن جريس تعلم أنك معى ، لذا لن تقلق عليك.

اقترب مات منها وأمسك ذقنها بين ذراعيه وأضاف :

ـ ماذا تنوين أن تفعلى من أجل الحصول على وظيفة أخرى؟

حاولت كارين أن تجيب بهدوء قائلة :

ـ أظن أننى سأعود مع أمى لأيام قلائل. إن ليزا لديها أسبوع آخر إجازة قبل أن تعود للمدرسة.

ـ هل ستعودى إلى أكوالاند فى نهاية الأسبوع القادم؟

ـ لماذا ؟

ـ لديَّ تذاكر حفلة خيرية فى الأسبوع القادم يوم الأحد. وأود أن تذهبى معى.

ـ ربما لن أعود فى هذا الميعاد.

ـ لماذا تحاربيننى يا كارين ؟

نظرت إليه كارين صامته ثم قالت بهدوء:

ـ لماذا أنا يا مات؟ لماذا ليس أحد غيرى ؟

ـ لقد سألت نفسى هذا السؤال عدة مرات فى الأسبوعين السابقين والآن هل ستأتين؟

غمغمت : أين ؟

اقترب منها وعانقها وبعدما ابتعد عنها دفنت وجهها فى صدره فضحك قائلاً بلطف:

ـ والآن، هل ستأتين ؟

ـ أنت لست عادلاً.

ـ سوف تأتين معى وليزا يمكنها البقاء مع مسز روجرز أثناء وجودنا بالخارج.

اعترضت كارين :

ـ ليس هذا ضرورياً.

لمعت عينا مات مهددة وقال :

ـ بيتى ضخم بما فيه الكفاية وفيه عدة غرف نوم. فلماذا لاتبقين هذه الأمسية ثم تأخذين ليزا للمنزل فى اليوم التالى .

ـ سأحضر إلى البيت جليسة أطفال .

بقى صامتاً لعدة دقائق ثم أبعدها عنه قائلاً:

ـ لا تعاملى كل الرجال بنفس المعاملة يا كارين .

شعرت كارين فجأة بألم يجتاحها فقالت متألمة:

ـ ماذا تقصد ؟

ـ إنه من الواضح أنكِ قد أوذيت بطريقة كبيرة فى الماضى. أضمن أنه زوجك السابق من أذاكِ.

ـ أنت لاتعلم شيئاً عن هذا.

رفع مات ذقن كارين ناظراً إليها وقال :

ـ فعلاً . لذا لاتحكمى علىَّ أو على تصرفاتى طبقاً لتصرفات رجل آخر قد قسا عليكِ.

ـ لم يتحدثا أثناء صعودهما لوحدات النوم. وودعها عند الباب قائلاً بلطف : تصبحِ على خير يا كارين.

يوم السبت كان جيداً والشمس ساطعة تناولوا طعام الإفطار فى المطعم فى الساعة الثامنة وبعد ذلك ذهبوا للشاطئ كما اقترح مات.

كانت ليزا ملتصقة تقريباً بمات وبدا من الواضح أنه قد امتلك قلبها.

لم تكن كارين نامت جيداً، حيث هاجمتها الكوابيس المفزعة فبقيت مستيقظة معظم الليل . فى الصباح شرحت لأمها أسباب تقديمها للاستقالة وبدت أمها غير مقتنعة.

بعد الغداء عادوا ليستبدلوا ملابسهم بأثواب سباحة لينزلوا البحر . ارتدت كارين ثوب سباحة قطعة واحدة لونه أسود ناسبها.

ـ مامى ، أسرعى أرجوك، الماء يبدو عميقًا، سأضطر لأن أنتظرك حتى تدخلى فى أعماق البحر.

كانت ليزا تتكلم وهى واقفة عند حافة الشاطئ فأخذها مات بين ذراعيه ودخل إلى البحر قائلاً:

ـ هيا يا صغيرتى.

بعد عدة ثوانٍ ضحكت ليزا قائلة:

ـ إن صدرك يدغدغني.
ضحك مات عالياً وقال عندما وصلوا للماء:
ـ هل يمكنك السباحة؟
قالت بفخر:
ـ بالطبع ، شاهدني.
راحت كارين تسبح وهي تراقب ابنتها التي بدأت تسبح بمهارة.
بعد نصف ساعة خرجوا من الماء. وعندما بدأ الليل يحل قالت جريس مقترحة:
ـ فلنذهب أنا وليزا لننام قليلاً قبل العشاء.
ـ قالت كارين بسرعة :
ـ حسناً، سأجيء معكم.
ـ لماذا يا كارين أنا متأكدة أن مات يريد ...
ـ ماما أنا أريد الاستراحة قليلاً، ثم لا أريد أحداً أن يتدخل في شئوني.
قالت صائحة بغضب ثم قامت واقفة وأضافت:
ـ سأذهب الآن مع ليزا للتمشي قليلاً.

بعدما مشيا قليلا جلسا على الرصيف ليرتاحا، وراحت ليزا تتحدث ثم فجأة قطعت حديثها صارخة بفرح :

ـ مات ! تعالى يا مات.

جاء مات بجانبها ونظر إلى كارين:

ـ إن جريس تحاول فقط أن تسهل لك الأمور.

قالت حانقة:

ـ إنها مولعة بتوفيق الزيجات. وسواء متعمداً أم غير متعمد أنت تشجعها.

ـ بالتأكيد لايمكن لومها لأنها تريد سعادتك؟

ـ أنا سعيدة !

ـ حقاً !

ـ لقد كنت حتى بدأت تظهر في حياتي.

ـ اهدئي، ماذا ستظن ليزا حين ترى أمها تفقد أعصابها هكذا. نظرت كارين إلى ابنتها التي كانت تلعب بالرمال على بعد مسافة منهما وقالت ساخطة:

ـ اذهب إلى الجحيم.

ـ أقترح أن نؤجل هذه ... المناقشة لوقت مناسب.

ـ ليس هناك شيء نناقشه.

ـ صمت مات قليلاً ثم قال بهدوء:

ـ سأذهب للقارب؛ لأبحث بعض الأشياء مع بن، سوف أعود عند وقت العشاء.

هزت كارين رأسها. وعادت مع ليزا إلى وحدة السكن كانت وجبة العشاء هادئة وبعدها عادوا إلى الصالة فوجدوا أن الكراسي قد جمعت في الأركان وتركوا الباحة كمرقص.

ـ مات... عزيزي!

استدارت كارين ببطء لتنظر إلى الجميلة الشقراء التي كانت تقترب منهم في ثوب رائع. عندما وصلت بجانب مات احتضنته قريباً منها وقبلته بطريقة أحرجت كارين.

قال مات:

ـ برينس... كيف حالك. هذه جريس إنجالز، وابنتها كارين وحفيدتها ليزا... برينس ماير.

ابتسمت الفتاة إلى جريس ثم نظرت إلى كارين قبل أن تعيد اهتمامها إلى مات:

ـ متى عدت من أوروبا أيها الماكر؟ لقد انتظرتك لتتصل بي.

ابتسم قائلاً.

ـ منذ أسبوعين، لقد كنت مشغولاً.

ـ تتمتع مع عائلة سعيدة ياعزيزى؟ هو مثير لك. لابد أن نخرج معاً للعشاء يوماً ما. إننى فى آخر وحدة سكنية فوق الشاطئ، تعالى فيما بعد لنشرب شراباً ما. نظرت الفتاة إلى جريس وكارين قائلة :

ـ من اللطيف مقابلتكم.

استدارت لمات وقبّلته. باى يا عزيزى.

نظرت كارين إلى مات بعدما غادرت قائلة :

ـ لو أردت الذهاب إلى برينس يا مات اذهب، أرجوك كن مرتاحاً إننى وأمى لن نمانعا، كما أن ليزا ستذهب للنوم قريباً.

ـ لقد ذكرت جريس شيئاً عن لعب الورق، ليس لديك اعتراض بالطبع ؟ كما أننى أفضل صحبتك.

ـ لا أستطيع تخيل السبب.

ـ لابد أن أعترف إننى أيضاً حائر . ارقصى معى يا كارين.

ـ هل هذا طلب أم أمر؟

أمسك ذراعها وضحك قائلاً : كلاهما أخذها بين ذراعيه

وقربها منه فشعرت كارين بالارتباك من قربه منها هكذا . إنها تشعر بمشاعر لم تحسها من قبل تجاه أى رجل، إنه ليس مثل زوجها السابق، هذا هو ما أثبتته الأيام ولكن ليس معنى هذا أنه لا يتسلى بها إنه يريد علاقة معها فقط عابرة وهى ليست فى وضع يسمح لها بذلك إنها أم لطفلة فى الخامسة .

أطلقت تنهيدة راحة عندما توقفت الموسيقى وابتعدت عنه وعندما وصلوا إلى مقعد أمها وليزا وجدت أمها تقول :

ـ سأذهب أنا وليزا الآن للنوم لا حاجة بكم للإسراع . لم تجد كارين الفرصة لمعارضتها . وبعدما ذهبت راحت كارين تتحدث مع مات فى موضوعات مختلفة وعندما بلغت الساعة الحادية عشرة قالت كارين :

ـ سأذهب الآن إلى النوم.

ـ حسناً سأوصلك.

عندما وصلوا أمام باب وحدتها السكنية، اقترب منها ليعانقها ولكنها أبعدته عنها بسرعة قائلة:

ـ أرجوك ابتعد عنى، فلتذهب إلى برينس، أنا لا أريدك أن تتأخر عليها عندما تذهب فربما تجدها قد نامت.

قال بغضب:

- فأشاركها، أليس كذلك ؟

- لقد دعتك لتشرب شيئاً ما معها.

- طبقاً لما أتذكر إننى لم أوافق.

صرخت كارين بصوت خفيض عندما اقترب منها وأمسكها وراحت تصارعه ولكنه أمسكها من كتفها ثم حملها فوق كتفه كما لو كانت طفلة واتجه بها إلى وحدته السكنية . فتح الباب ودخل، عندما كانت كارين تضرب ظهره بقبضتيها.

صرخت فيه حالما أنزلها على الأرض.

- أنت حيوان لايطاق ! أنا أكرهك!

مدت يدها وراحت تضربه بوحشية وجنون.

أمسكها مات من كتفها وهز بقسوة قائلاً:

- توقفى يا كارين لقد أحضرتك الى هنا؛ لكى نستطيع التحدث بدرجة من الخصوصية من يرى ردة فعلك سيظن أننى نويت اغتصابك.

شعرت كارين أن اللون يهرب من وجهها ونظرت إليه ولمعت فى عينيها نظرات الخوف والفزع للحظة فقط قبل أن

تسيطر عليها. ولكن ليس قبل أن يلاحظها مات الذى ضاقت عيناه دهشة وحيرة وهو يرى ملامحها الشاحبة وشفتاها المرتعشتان بعنف . ملأت الدموع عينيها ثم ببطء سقطت على خديها.

أقسم مات بنعومة وأخذ ذقنها بين أصابعه ليرفع وجهها إليه قائلاً بصوت حنون:

ـ يا إلهى! العزيز، كارين ...

رجته مرتعشة:

ـ لا تفعل ... أرجوك لا تسأل أى أسئلة.

ـ كارين، بحق السماء ...

ـ أرجوك، لو لم تمانع أود أن أعود الآن.

ترك ذقنها وأمسك بيديها المرتعشتين بلطف قائلاً :

ـ هل ستكونين بخير:

أومأت برأسها وخرجت من غرفته .

فى وقت ما من الليل استيقظت كارين صارخة من كابوس مفزع ورأت أمها تخرج من حجرة النوم وتقول لها حينما وصلت بجانبها:

- لقد كنت تحلمين ياعزيزتى.

- هل أيقظت ليزا ؟

- لا ياحبيبتى لقد ظننت أنك لم تعودى تحلمين بهذه الكوابيس.

- إنها تأتى وتذهب يا أمى.

- حسناً هل أحضر لك شايًا؟ قهوة؟

- لا أريد.

- حسنا فلترجعى لنومك يا حبيبتى فسنستيقظ باكراً لنعد حقائبنا قبل الإفطار.

ooo

الفصل السادس

كانت تحية كارين لمات فى الصباح التالى مهذبة ومتحفظة مما جعل عيناه تلمع مرحاً. وبعد الغداء عادوا للقارب بعد أن أحضروا حقائبهم ورحلوا من الجزيرة.

لو كان مات قد لاحظ الدوائر السوداء تحت عينيها، لما علق عليها فهو يعلم سببها.

عندما وصل القارب إلى مون باى مارينا، نقل بن حقائبهم لسيارة مات ثم قادها مات للمنزل.

عندما وصلا إلى المنزل ووضع حقائبهم فى الصالة دعت جريس مات قائلة :

ـ ألن تدخل لتأخذ فنجان قهوة ؟

ـ شكراً يا جريس ولكن سيحتاج بن مساعدتى لساعة أو أكثر .

قالت جريس:

ـ لقد كانت إجازة ممتعة . شكراً لك على حسن ضيافتك يامات.

غمغمت كارين بعبارات مماثلة ثم قالت لابنتها :

ـ هيا يا ليزا . إن على مات العودة للقارب.

سألت ليزا ببراءة :

ـ متى سنراك مرة أخرى ؟

ابتسم مات بدفء قائلاً:

ـ يوم السبت القادم. ستتعشى معى أمك.

قالت ليزا:

ـ سوف أفتقدك.

رفعت يدها قائلة: هل أستطيع تقبيلك لأقول باى. رفعها مات بين ذراعيه عالياً واحتضنها لصدره ثم أنزلها بلطف للأرض وقال بنعوم:

ـ فلتتمتعى بإجازة سعيدة يا حلوتى.

ودع كارين وجريس سريعاً ثم رحل.

ذهبت كارين مع أمها وليزا إلى وانجارى وحالما وصلت قالت أمها :

- سوف أتصل بأصدقائك ونجهز حفلة لـ...
- ماما، لا تجهزى شيئاً أنا أريد أن أرتاح.
- حسناً، ولكن اليوم فقط.

قضت كارين كل يوم فى إجازتها فى الخروج مع أصدقائها القدامى الرجال والنساء. ولكنها لم تستمتع مع أحد حيث أحست الخواء والفراغ لعدم رؤيتها لمات . إنها تشعر بالحيرة من مشاعرها المتناقضة حيال مات لوكاس.

يوم السبت قادت سيارتها إلى أكوالاند، كانت قد اتصلت بباربرا لتطلب منها مبيت ليزا معها فى هذا اليوم وتوجهت إليها لتوصل ليزا.

عندما وصلت منزلها كانت الساعة الثانية، راحت تحضر بعض الطعام لنفسها بعد ذلك اغتسلت ثم اختارت ثوباً لونه أزرق من قماش الجيرسيه وارتدته وراحت تمشط شعرها ورفعته لأعلى رأسها فى تسريحة شنيون تناسبها تماماً ثم وضعت محدداً للعيون أزرق يلائم لون ثوبها ووضعت أحمر خدود لخديها الشاحبين ثم اختارت لوناً قرمزياً لشفتيها عندما وصل مات فى الساعة السادسة كانت جاهزة .

حيته كارين ببرود :

ـ مساء الخير.

ـ رفع حاجبه الداكن ناظراً إليها بمرح قائلاً :

ـ هل تأخرت؟

ـ هزت رأسها وقالت :

ـ هلا ذهبنا.

بعدما ركبوا السيارة وقادها مات سألها بصوت عميق:

كيف كانت زيارتك لوانجارى؟

نظرت اليه كارين قائلة :

ـ لقد كان الطقس بارداً، كما تدرك وكانت السماء تمطر طوال الوقت .

ـ وأنت يا كارين ... هل اندمجت فى اختلاطات اجتماعية؟

ـ نعم... لقد خرجت كل ليلة . وفى كل مرة مع رجل مختلف . كنا نتعشَّى ونرقص حتى الفجر. وفى النهاية كان يطلق علىَّ أننى سافلة باردة عندما لا أتعاون معهم حينما يريدون ذهابى إلى منزلهم.

استدارت لتنظر إليه قائلة:

- يمكنك أن تعيدنى إلى المنزل. إننى حتى لا أريد الخروج الليلة وخاصة معك أنت!

قال بهدوء :

- لقد وصلنا تقريباً . الطعام رائع هناك.

وركن مات السيارة فى ساحة الانتظار المخصصة واستدار لينظر إليها قائلاً:

- الهروب لن يفيد ولن يحل شيئاً.

- الهروب ممن ؟

- متى. كان من الأفضل بقاؤك فى أكوالاند ومواجهة المحتوم.

- ما هو المحتوم هذا من وجهة نظرك ؟ إقامة علاقة معك؟ لن تحصل أبداً على ما تريده.

قال بنعومة :

- عزيزتى كارين . إنتِ خيالك يوصلك لأشياء لن تجدى نتائجها والآن هلا ذهبنا ؟

بعد ساعة من انتهاء العشاء طلب منها مات الرقص فوافقت بدون اعتراض مما جعله يعلق.

ـ لا أستطيع تخيل السبب الذى جعلك لاتعارضين هذه المرة.

ـ لا تضايقنى...

قادها مات إلى حلبة الرقص حيث راحوا يرقصون لمدة طويلة بانسجام تام حتى انتهت الموسيقى . حينما عادوا إلى الطاولة التى بها أربع مقاعد وجدت أن برينس تجلس ومعها رجل ما.

ـ مات ، آسفة لأننا تأخرنا يا عزيزى.

نظرت الفتاة إلى كارين قائلة :

ـ أهلاً... أنا آسفة لقد نسيت اسمك.

أعادت اهتمامها إلى مات قائلة :

ـ أنت تعلم أندرو.

قدم مات كارين لأندرو، وبعدما جلسوا استحوذت برينس على مات وراحت تكلمه طوال الوقت . ووجدت كارين نفسها مضطرة للاستماع إلى أندرو الممل.

بعد ساعة تقريبا طلبت برينس من مات قائلة:

ـ ارقص معى يا مات.

نظرت كارين إلى مات مبتسمة :

ـ تفضل.

نظر إليها مات سائلاً:

ـ ألا تمانعين في تركك؟

ـ لا شكراً لك . اذهب لترقص مع برينس . أنا متأكدة أنها ستغضب لو لم تذهب.

قالت برينس :

هيا يا مات، ان كارين لاتهتم.

رفض مات قائلاً :

ربما فيما بعد يا برينس انا متأكد أن أندرو سيرحب بمشاركتك الرقص.

وقفت كارين:

ـ أظن أنني سأحضر بعض القهوة.

قال مات:

ـ اسمحي لي.

نظرت إليه رافضة:

ـ لاشكراً لك.

تركته واتجهت إلى البار فرأته بجانبها يقول :

ـ هل ستصدقينى لو أخبرتك أننى لم أعرف أنها ستكون هنا الليلة ؟

ـ حقا ؟ هل تحب أن أختلق عذراً ما وآخذ تاكسى للبيت ؟

أؤكد لك أننى لا أهتم.

لن تفعلى شيئاً كهذا. عندما تنتهين من قهوتك سنرقص.

رفضت بحنق قائلة:

أنت جيد جداً فى إعطاء الأوامر . ومع ذلك أنا لم أعد أعمل عندك بعد.

نظر إليها نظرة غاضبة فأدارت وجهها بعيداً عنه .

قالت جافة:

إننى حقاً لدىَّ صداع وأفضل أن أعود للمنزل.

لقد قدت السيارة لمدة طويلة هذا الصباح ولقد اتصلت بك فعلاً لأعتذر عن القدوم الليلة ولكن بلا جدوى.

ولكنى لا أريد أن أقاطع متعتك.

أرجو أن تستدعى تاكسى...

ـ لا يا كارين، سآخذك للمنزل إذا كان هذا هو ما تريدينه. ،

قادها خارجاً إلى السيارة بدون توديع برينس.

عندما وقفت السيارة أمام باب منزلها قالت له:

- لا حاجة بك لإيصالى للباب.

لم يرد مات ولكنه خرج من السيارة وسار بجانبها إلى الباب الأمامى وانتظر حتى فتحته ولكنها استدارت إليه متمنية له ليلة سعيدة فقال لها :

- ألن تدعينى للدخول. لم تتح لنا الفرصة للكلام الليلة.

ما الذي ستتحدث عنه؟

- يا إلهى يا كارين إننى لن أهاجمك لو كنت تخافين منى ....

- أنا لا أخف منك. ولن أدعك تهاجمنى أيضاً.

تحرك مات ودخل إلى المنزل قافلا وراءه الباب.

- ألم تستمتعى بإجازتك فى والمجارى ؟

نظرت إليه وقالت بسخرية:

- إجازة ؟ إن جريس لم تتوقف عن الدعوات التى أقامتها سواء فى المنزل أم خارجاً. وأنا لم أعد أحب النشاطات الاجتماعية.

نظر إليها مات متفحصاً ثم قال:
ـ هل كان الأمر سيئاً هكذا ؟
ـ نعم! لقد كان عليَّ أن أسايرهم فى الحديث وأراقب من يتطاول بيده أو بتعليقات سخيفة!
غمغم بصوت عميق:
ـ آه ياكارين.
اقترب منها معانقاً ولكنها رجعت للخلف خطوة قائلة :
ـ لا تفعل !
ـ أنت بأمان معى يا كارين.
ـ سامحنى لو لم أصدقك
ـ ليس جميعنا حيوانات لايهمها سوى الجنس. آجلا أم عاجلاً سوف تغيرين رأيك.
ـ لا يا مات لن أدعك تفعل ما تريده. لن أسمح لأى رجل أن يؤذينى مرة أخرى.
نظر إليها صامتاً وأحست كارين بالتوتر . قال مات أخيراً بهدوء :
ـ اذهبى للنوم ياكارين، سأتصل بك غداً.

صرخت غاضبة.

ـ توقف عن معاملتى كطفلة! أوه ، أتمنى أن تذهب بعيداً وتتركنى وحدى. قد كنت أعيش حياة هادئة أنا وليزا حتى تدخلت فى حياتنا أنا لا أريد رؤيتك مرة أخرى!

استدارت وأولته ظهرها لأنها لم تعد تستطيع تحمل نظرته بعد عدة دقائق سمعت صوت إقفال الباب.

ـ مامى، متى سيأتى مات ليرانا؟

نظرت كارين إلى ابنتها وهم يتناولون الإفطار وأجابتها بهدوء :

ـ إنه مشغول تقريباً يا حبيبتى . ربما لن يأتى اليوم.

بدت ليزا محبطة وهى تقول.

ـ ولكنه قال أنه سيأتى.

قالت كارين متنهدة:

ـ على العموم ستذهبى إلى المدرسة غداً، ربما يظن أننا مشغولون لأننا كنا فى إجازة.

ـ إنه يحبنا أليس كذلك يا أمى ؟ سنراه مرة أخرى ؟

ـ إنه يحبنا يا حبيبتى. لقد كان لطيفاً معنا ولكننا فقط اثنين

بين أصدقائه العديدين. لذا يجب أن يقضى بعض الوقت معهم أيضاً، أليس كذلك؟

وافقت ليزا ببطء.

أظن ذلك. ألا تحبين مات يامامى؟

قالت كارين بصعوبة :

ـ هل ستهتمين لو لم يعد ويرانا مرة أخرى؟

ارتعشت شفتا ليزا وتجمعت الدموع بعينيها وقالت :

أنا أحبه... أحبه كثيراً. كل أصحابى لديهم آباء... أنا الوحيدة التى ليس عندها أب.

أحست كارين بالحزن فاحتضنت ابنتها بين ذراعيها قائلة:

ـ ولكننى ياحبيبتى قد أخبرتك أنك كان لديك أب. لقد مات فى حادث سيارة قبل أن تولدى.

ـ هل يمكننى أن يكن لدى أب آخر الآن؟

قالت ليزا بحرص.

ـ حسناً إذا تزوجت مرة أخرى، سيكون من سأتزوجه أباً لك.

ـ إذن ربما سيكون لدى أب يوما ما ؟

- أعتقد ذلك.

- هل تعتقدين أننا يمكن أن نزور مات اليوم بعد الظهر ؟

- لا ياعزيزتي لاأعتقد أننا يجب أن نفعل ذلك . ولكن إذا أردتِ الخروج أظن أننا نستطيع الذهاب لحديقة الحيوانات وفي طريق العودة سنتعشى في الخارج بعض الدجاج والبطاطس. هل تعجبك هذه الفكرة ؟

بعدها انتهت ليزا من الإفطار ذهبت لتغير ملابسها.

في الصباح التالي عندما ذهبت ليزا للمدرسة وجدت كارين المنزل خالياً وهادئاً . فقررت أن تنظف البيت.

عندما جاء يوم الثلاثاء كانت ليزا قد نظفت جميع النوافذ التي في الخارج والداخل. وكانت قد جمعت الثياب التي لم تعد مناسبة لها في حقيبة لتعطيها لجمعية خيرية.

يوم الأربعاء اعترفت لنفسها أن كل هذه الطاقة التي لديها منبعثة من شعورها بالخواء بعدما رحل مات ولم يتصل منذ يوم السبت .

وشعرت بالحيرة من شعورها بالإحباط عندما وجدت أنها لن تراه مرة أخرى.

يوم الجمعة بعدما أحضرت ليزا من المدرسة ذهبت فى طريق العودة إلى السوق التجارى واشترت علبة دهان وورق حائط لكى تعيد طلاء الحمام. لقد كانت الحجرة الوحيدة فى المنزل التى تحتاج لبعض التجديد.

بعد الظهر غطت أرضية الحمام بغطاء واق وأحضرت كرسى عال بجانب السلم وبعدما ارتدت بنطلون جينز قديم وبلوفر قديم وإيشارب لتغطى شعرها وبدأت تدهن الحوائط.

بعد ساعتين نزلت لتستريح وتحضر بعض القهوة لها ولبناً مع بعض البسكويت لابنتها ليزا التى كانت قد انتهت من واجباتها المدرسية.

ـ مامى سأذهب وأشاهد التلفاز بينما أشرب اللبن.

غمغمت كارين:

ـ حسناً يا حبيبتى.

عادت كارين إلى الحمام وقررت أن تدهن السقف الآن قبل أن تحضر العشاء. حركت الكرسى إلى الركن بجانب البانيو ووقفت عليه بسرعة بدون أن تتأكد من ثباته فتحرك مهتزاً تحتها فاستندت إلى الرف الذى توجد عليه زجاجات الصابون ولكنه

لم يدعمها ووقعت على الأرض محدثة ضجة عالية وأثناء سقوطها اصطدم كتفها بجانب البانيو. للحظة لم تشعر بألم وإنما بالصدمة.

- مامى، لقد سمعت ضجة هل أنتِ بخير... أوه، حاولت كارين النهوض ضاحكة.

- ضجة؟ لا بد أننى أزن كوزن الفيل!

رن جرس التليفون فقالت كارين مبتسمة لليزا المفزوعة:

- كونى فتاة جيدة وردّى على التليفون وأخبرى من يتصل أننى سأتصل به فيما بعد.

نظرت إليها ليزا بشك ثم ذهبت إلى التليفون. لم تسمع ماكانت تقوله ولكن بدا لها صوت ابنتها خائفا ومفزوعاً. حاولت كارين النهوض ببطء لم تشعر بألم فى ساقها سوى ببعض الكدمات. لكنها شعرت بألم فى كتفها وصرخت عاليا عندما حاولت تحريكها. على العموم إنها ذراعها اليسرى وهى لاتحتاجها بشدة. ولكن هل كسرتها؟ مشت كارين مرتعشة إلى غرفة الجلوس وحالما وصلت إلى كرسى وجلست عليه، كانت ليزا تضع السماعة.

ـ من كان هذا يا ليزا ؟

نظرت إليها ليزا باهتمام خائفة قائلة :

ـ لقد كان مات . سيحضر ليرى هل أنت بخير.

نزلت الدموع من عينيها وجاءت لجانب كارين سائلة:

ـ لن تذهبى إلى المستشفى اليس كذلك ؟!

قالت لها مهدئة :

ـ لا أعتقد ذلك يا حبيبتى. إننى فقط أعانى من بضع كدمات بعد عشر دقائق وصل مات وحالما دخل إلى حجرة الجلوس نظر إليها متفحصًا وقالت بهدوء.

ـ أنا آسفة إذا كانت ليزا أعطتك صورة خاطئة عما حدث. أنا بخير حقاً.

تسارعت دقات قلبها عندما نظرت إليه.

مرت عيناه عليها بسرعة وقال :

ربما من الأفضل أن تتركينى أحكم بنفسى . هل صُدِمت رأسك بشىء عندما وقعت؟

ـ لا ، لذا من غير المحتمل أن لدىَّ ارتجاج أو ما شابهه.

عبر الغرفة إلى جانبها فقالت :

- سيكون لدى بعض الكدمات غدا.

هزت كتفيها ولكنها توقفت عندما آلمها كتفها الأيسر وتأوهت فضاقت عيناه وقال :

- كتفك؟ هل صدمتيه بشيء؟

- بالبانيو.

- واضح من تألمك إنك فعلت أكثر من ذلك. مَنْ هو طبيبك المعالج ؟

- أوه، حقاً!

نصحها بهدوء :

- افعلى كما أقول لك .والآن أعطينى رقمه.

عندما وصلوا إلى عيادة الطبيب أدخلتها الممرضة إلى حجرة الطبيب .

أحست كارين بعدم الراحة لمعرفتها أن مات يسمع كل ما يقوله الطبيب لها خلف الستارة فى أثناء فحصه لها.

لحسن الحظ لم يكن الأمر خطيراً. إنه كتف مخلوع، عالجه الطبيب ولفّه بالشاش ثم علق ذراعها برباط إلى عنقها.

- حسناً يا عزيزتى. سيؤلمك كتفك لعدة أيام . ارتاحى

وأبقيه مدعما هكذا حتى يوم الاثنين أو الثلاثاء ثم عامليه بعد ذلك بحرص وعناية لمدة أسبوع. اتصلى بى لو سبب لك مشاكل.

رحلة العودة للمنزل كانت صامتة، وعندما وصلوا إلى منزلها خرجت بأسرع ما تمكنها به ذراعها المخلوع. وقالت لليزا التى كانت تجلس فى المقعد الخلفى:

ـ أخرجى المفتاح من حقيبتى يا ليزا.

خرج مات من السيارة وأخذ المفتاح من ليزا وفتح الباب الأمامى قائلاً :

ـ أخبرينى أين تضعى حقائبك وسأحضر واحدة .

دخل إلى المنزل فتبعته ليزا ناظرة إليه بدهشة فقال مبتسمًا.

ـ سوف تأتين معى فى المنزل حتى تشفى ذراعك.

ـ لن أفعل ! سأتدبر ...

ـ لن تستطيعى قيادة سيارة على الأقل لمدة ثلاثة أيام أو أربعة، كيف ستوصلين ليزا إلى المدرسة . كما لن يمكنك القيام بشىء فى أعمال المنزل حتى لو ساعدتك ليزا. سيكون من الأفضل أن تنتقلى لمنزلى . وستساعدك مسز روجرز فيما تحتاجينه.

أصرت كارين :

ـ شكراً لك . سوف أتدبر أمرى.

ـ عزيزتى كارين، سيعتقد من يراكِ تمانعين هكذا أننى أهدد فضيلتك.

ـ ألست كذلك؟ كما أنه ليس لديك الحق لتأمرنى.

خطت كارين تجاه السلم ذاهبة لحجرة نومها بينما قال مات:

ـ سنناقش ذلك فيما بعد. الآن أنا مهتم بذهابك للمنزل.

ـ أنا فى المنزل فعلاً.

ـ انظرى يا كارين، الحل الآخر هو أن تستدعى أمك لتبقى معك لأسبوع حيث إننى لن أستطيع تركك هنا وحدك فأيهما تختارين؟ المجىء معى أم الحل الآخر ؟

أحست كارين بالعجز فقالت واهنة:

ـ هناك بعض الحقائب فوق الدولاب فى حجرة النوم.

قادها إلى حجرتها وأخرج حقيبة وضعها فوق السرير وفتحها لها فقالت:

ـ سوف أجمع بعض الملابس.

ـ أخبرينى أى دلاوب تريدين فتحه ؟

ـ أستطيع فعل ذلك وحدي.

ـ بيد واحدة .

نظرت إليه ساخطة وقالت بعصبية :

ـ أنا لست عاجزة !

قال بصوت ناعم:

ـ توقفي يا كارين ، لانريد أن ترانا ليزا نتشاجر .

حسناً سأذهب لأساعد ليزا فى جمع ملابسها إذا اصتحبتنى نادينى. بعدما ذهب راحت كارين تجمع أثواباً للنوم وملابس خارجية وبعض الاحتياجات الأخرى.

كانت ليزا سعيدة لأنها ستذهب إلى بيت مات. عندما وصلوا إلى منزل مات استدارت كارين قائلة لمات:

ـ سوف أتصل بجريس الليلة. لذا سنبيت عندك هذه الليلة فقط.

ـ إنه بيت ضخم، وسوف تسعد مسز روجرز؛ لأنها ستجد صحبة أنثوية كتغيير.

غمغمت كارين بأدب:

ـ إنه لكرم منك.

قال مات بلطف:

- استرخى يا كارين إننى لم آكلك على العشاء. ضحكت فقال:

- دعينا ندخل إلى المنزل.

عندما دخلوا إلى المنزل أتت مسز روجرز، وحالما رأت ذراع كارين المعلقة قالت : أوه يا عزيزتى ماذا حدث لك ؟

قال مات شارحاً: وقعت كارين فى أثناء دهانها لسقف الحمام.

وابتسم ناظراً لأسفل إلى كارين قائلاً:

- إنها تحتاج لمساعدة لكى تخلع ملابسها. كنت سأعرض خدماتى ولكننى أشك فى موافقتها.

مد يده إلى ليزا قائلاً:

- هيا يا طفلتى سآخذك الى الطابق العلوى لأريك حجرتك التى ستبقين بها.

□□□

الفصل السابع

بمساعدة مسز روجرز خلعت كارين ملابسها وأخذت دشاً سريعاً ثم ارتدت تى شيرت وبنطلوناً مريحاً .

الحبوب التى كان الطبيب قد وصفها لها لكى توقف الألم فى كتفها بدأت تعطى مفعولها حيث كان الألم قد بدأ يقل .

ـ هل تعتقدين أنه يمكنك تدبر أمرك الآن ؟

استدارت كارين لتنظر لمسز روجرز مبتسمة:

ـ نعم سأكون بخير شكراً لمساعدتك.

ـ ارتاحى لحظة ثم انزلى إلى الطابق السفلى حين تكونين جاهزة سيكون العشاء جاهزاً فى الساعة السادسة والنصف .

ـ ربما من الأفضل أن أتاكد أين ليزا؟

قالت مسز روجرز بهدوء:

ـ سوف تكون مع مات سوف يشغلها حتى ميعاد العشاء.

بعدما خرجت مسز روجرز بدأت كارين تنظر إلى الحجرة التى

ستقيم بها كانت جدرانها بلون وردى فاتح، والأثاث جميل داكن مع سجادة كبيرة سميكة وحمام خاص بها .

كانت توجد نافذة فى الحجرة فذهبت لتنظر منها فوجدت منظراً رائعاً للأشجار الخضراء والزهور الجميلة المتفتحة.

ـ لقد استأذنت قبل دخولى ولكن يبدو أنك غارقة فى أفكارك.

استدارت كارين لتنظر إلى مات الواقف خلفها وقالت شارحة :

ـ إنه ذلك المنظر. إنه جميل جداً خاصة فى الليل.

وافقها قائلا : نعم

ثم راح ينظر إليها ومد يده إلى شعرها ليرجعه خلف أذنها قائلاً:

ـ كيف حال كتفك ؟

ـ ليست سيئة. أين ليزا؟

ـ تشاهد التلفاز .لقد فكرت أنه من الأفضل حضورك إلى الأسفل لتشربى شيئاً قبل العشاء. سوف يكون العشاء جاهزا فى دقائق.

نظرت اليه كارين مندهشة.

- أنا آسفة، لم ألاحظ أن الوقت تأخر.

- لا حاجة للاعتذار يا كارين . هلا ذهبنا.

خرجت معه من الغرفة واعية قربه منها. أثناء العشاء فى الطابق الأول لم تعانى صعوبة فى الأكل ولكن حينما وصل الطبق الرئيسى للوجبة عانت الإحراج من مساعدة مات لها فى تقطيعه للحم قطعاً صغيرة لتستطيع أكلها.

عندما انتهى العشاء كانت سعيدة لمغادرة الغرفة إلى الصالة واختارت مقعداً بعيداً عنه لتشاهد التلفاز، وبعد نصف ساعة وقفت كارين قائلة :

- هلا عذرتنى سوف أنام باكراً الليلة، ربما لن تستريح ليزا فى غرفة جديدة عنها لذا أود أن أكون قريبة فى حالة استيقاظها.

أمسكت يد ليزا واتجهت الى الباب فوقف مات ليودعهما لباب الحجرة فقالت له ليزا عندما وصلا للباب:

- ليلة طيبة يا مات. هل أستطيع تقبيلك ؟

تأوهت كارين يا إلهى! نظرت إلى مات حينما رفع ليزا بين ذراعيه واحتضنها قريبا من صدره ولفّت ليزا يدها حول رقبة مات وقبّلت خده.

قال وهو ينزلها للأرض:

ـ ليلة طيبة يا حلوتى نامى جيداً.

فى حجرة ليزا راحت ترتدى ثوب النوم ودخلت السرير. وراحت كارين تقص عليها قصة قبل نومها. بعد عشر دقائق نامت ليزا. وبحرص تركت كارين الغرفة واتجهت لغرفتها لتفاجأ بوجود مات عند باب الغرفة وسمعته يقول لها :

ـ لقد نسيت أخذ هذه الحبوب. أعتقد انك ستحتاجينها؛ لكى تتمكنى من النوم الليلة بدون أرق.

قالت كارين: شكراً لك.

فتح مات باب غرفتها وأضاء المصباح قائلاً:

ـ لقد ذهبت مسز روجرز إلى النوم، هل تحتاجين لمساعدة لكى تخعلى ملابسك ؟

أنكرت بسرعة :

ـ لا . سأتدبر أمرى ... شكراً لك.

نظر إليها ثم قال بهدوء:

ـ إن حجرتى فى نهاية الردهة. لو احتجتِ شيئاً خلال الليلة نادينى. نامى جيداً يا كارين.

دخلت كارين إلى حجرتها وارتدت ملابس النوم بدون صعوبة وأخذت كوب ماء من الحمام وبلعت حبتان من الدواء حاولت أن تنام ولكنها لم تستطع وبعد عدة ساعات أضاءت نور المصباح الذى يوجد على المنضدة التى بجانب السرير لو أحضرت معها مجلة لتقرأها ... لقد رأت فى الصالة فى الطابق السفلى مكتبة بها عدة كتب بالطبع لن يعترض مات على استعارتها كتاباً ما .

خرجت من السرير وارتدت روباً ثم خرجت من غرفتها واتجهت إلى السلالم، وعندما وصلت لأسفل تنهدت بإحباط إزاء الظلام الدامس الذى كانت تغرق فيه الصالة ولم يكن لديها فكرة عن مكان وجود أزرار الكهرباء، لا يمكنها فعل شىء سوى العودة إلى حجرة نومها. بدأت تتجه لأعلى عندما سمعت صوت باب يفتح وفجأة أضيء النور فى الردهة ورأت مات يقترب منها.

ـ هل تعانين من صعوبة فى النوم ؟

ـ أنا ... نعم آسفة لو أزعجتك. لقد فكرت لو هناك شىء أقرأه وتذكرت أننى رأيت كتباً فى الصالة، ولكننى لم أجد أزرار الإضاءة.

ابتسم مات بلطف قائلاً:

ـ لم أكن نائماً. هل تحبين بعض اللبن الساخن؟

ـ لو أريتنى أين المطبخ سأحضره.

ـ ارجعى إلى فراشك يا كارين، لن يستغرق الأمر سوى دقيقة أرادت أن تناقشه ولكنها لم تفعل. عادت إلى حجرتها وعندما جاء مات باللبن كانت قد جلست فى السرير والأغطية تغطيها تماما، فرفع مات حاجبه الداكن مرحاً ثم وضع الكوب بجانب السرير وبيده الأخرى كان يحمل عدة مجلات وكتباً وقال :

ـ نظرا لأننى لا أعرف ذوقك فى القراءة لقد أحضرت لك عدة أنواع من المجلات والكتب.

نظر إليها شاملاً إياها بعينيه قائلاً :

ـ هل يؤلمك كتفك كثيرا؟

أجابت كارين بحذر:

ـ إنه ليس سيئاً جداً.

قال بلطف مناولاً إياها الكوب:

ـ اشربى اللبن.

وبطاعة ارتشفت من الكوب رشفة كبيرة وقالت:

- ماذا وضعت فيه ؟

ملعقة براندى... ستساعدك على النوم.

نظرت إليه بشك قائلة :

- ملعقة كبيرة مما يبدو طبقاً لطعمة. لو شربته كله، سأصبح سكِّيرة !

ابتسم والتمعت عيناه مرحاً قائلاً :

- أشك فى ذلك لكى تصبحى هكذا ستحتاجين لأكثر من ملعقة براندى . والآن اشربيه ببطء... كله. ثم بعد ذلك سأترككِ لتقرئى لوهلة .

- نعم ، يا سيدى

نظر إليها وقال بمرح:

- أنت فى وضع لايسمح لك بقول هذه الملاحظات الساخرة.

- لقد أخبرتنى أننى بأمان هنا.

بدأ البراندى يؤثر عليها ... وأحست كارين أنها دافئة وأن رأسها بدأ يثقل.

نظر إليها مات مفكراً . وقال :
ـ مم. أظن أنك شربتى كفاية.
أخذ مات الكوب من يدها ثم أخفض رأسه ليقبل جبهتها .
ـ أحلام سعيدة .
نظر إليها لحظة وبدت فى عيناه عواطف جياشه .
ثم اختفت وتساءلت كارين هل تخيلت ما رأته.
نظرت اليه قائلة :
ـ إنك لكريم .
نظر إليها مبتسما.
تصبحى على خير يا كارين.

كان صباح السبت الطقس معتدلاً. استيقظت كارين على صوت الستائر تفتح وحالما فتحت عينيها شمت رائحة قهوة.

وجدت صينية طعام وبها إبريق قهوة يتصاعد منه البخار.

اتجهت مسز روجرز إليها بعد أن فتحت الستائر قائلة :

هل يمكنك الجلوس يا عزيزتى. لقد اقترح مات أن أحضر لك الطعام بدلا من نزولك للإفطار . لقد تركتك لتنامى، فأنتِ بلا شك أمضيت ليلة مرهقة.

جلست كارين فى السرير ودفعت شعرها للخلف قائلة :

ـ كم الساعة الآن ... ؟ ليزا ... ؟

قالت مسز روجرز بلطف:

ـ إنها تقريباً التاسعة والنصف، وليزا بخير لقد تناولت الإفطار مع مات منذ ساعتين ومنذ ذلك الوقت وهى تساعدنى. ستكون هنا فى أى لحظة.

وفعلاً دخلت ليزا من الباب وكان وجهها مشرقاً بالضحك.

ـ مامى ! لقد نمت لوقت طويل هل كتفك بخير ؟ لقد ذهب مات ليلعب الجولف وسوف يعود عند الغداء وسيحضر معه جيرمى. وبعد ذلك سوف يأخذنا الى السينما . وغداً لو كان الطقس جيداً سيأخذنا إلى السينما . وغدا لو كان الطقس جيدا جمعياً إلى هيلين سيفيل لنسبح هناك . ولقد قال مات أن جيرمى يمكنه المجىء أيضاً. توقفت ليزا لتأخذ أنفاسها ثم أكملت قائلة :

ـ إن مات لديه كلب ... إنه كبير، أكبر منى إنه يدعى بارنابى ولدى مسز روجرز قطة لونها أبيض وأسود وبنى . هل يمكننى أخذ هذا التوسست يا مامى ؟

نظرت كارين إليَّ ضاحكة وقالت :

ـ نعم .ثم عندما أنهى الإفطار يمكنك مساعدتى فى ارتداء ملابسى.

بعد ساعة سمحت كارين لليزا بأن تقودها إلى الحديقة ورأت الكلب بارنابى الودود وكان ضخماً وجميلاً راح يعدو حول ليزا ثم توقف بجانب كارين التى مدت يدها ومسحت عليه بلطف قائلة :

ـ أوه يا له من كلب لطيف !

هز الكلب رأسه تحت يدها.

قالت ليزا فرحة :

ـ انظرى هذا مات، لقد أحضر جيرمى معه.

نظرت كارين إلى السيارة القادمة ببطء لتركن فى المنطقة المخصصة لذلك، بطأت خطوات كارين بينما عبرت ليزا المسافة إلى مات عدواً، ورأت مات يرفع ليزا بين ذراعيه ضاحكاً . وعندما أصبحت كارين بجانبهم كان مات ينزل ليزا على الأرض.

قال لها مات بلطف:

ـ كيف حالك؟ هل ساءت كتفك ؟

ـ أنا بخير .

نظر اليها بشك قائلاً:

ـ هَمْهَمَ. أعتقد أن كتفك يؤلمك وأن جانبك الأيسر يؤلمك أيضاً. هل نمت جيداً :

قالت متحفظة :

ـ نعم شكراً لك. لقد أخبرتنى ليزا أنك سوف تأخذها هى وجيرمى إلى السينما اليوم. إنه لطف منك أن تأخذ ذلك على عاتقك.

أجابها بهدوء :

ـ إنها طفلة رائعة . هلا دخلنا ؟ ربما تحبين كأس شيرى قبل الغداء؟

ضحكت كارين ؟

ـ غداء؟ إنى لم أنته من الإفطار سوى من فترة قليلة ومع ذلك شاركتهم كارين فى تناول الشوربة ولكنها لم تشاركهم فى تناول اللحمة الباردة والسلطة.

بدا البيت الضخم هادئاً بعد خروج مات مع جيرمى وليزا

للسينما . جلست كارين براحة فى الصالة وأحست بألم فى كتفها المخلوع وأكثر من ذلك أحست بألم فى ساقها من سقطتها السيئة.

عاد مات مع ليزا وجيرمى بعد الخامسة ، كان من الواضح تمتع ليزا وجيرمى بالفيلم .كان العشاء لذيذا تناولوه فى الساعة السادسة والنصف ولم تحتج كارين لمساعدة مات فى تقطيع الطعام حيث كان يتكون من كسرولة لذيذة، استطاعت كارين تناولها بدون مشاكل.

بعد انتهاء العشاء ذهبوا إلى غرفة الجلوس حيث لعب الأطفال لفترة بعدها أعلن مات أنه سيضع ابن اخته فى الفراش مما جعل كارين تندهش حيث تصورته بعيداً عن الواجبات الأبوية.

عندما أوصلت كارين ابنتها لحجرتها راحت تقص عليها قصة قبل النوم وخلال فترة قصيرة كانت ليزا قد نامت. خرجت كارين من حجرتها، واستدارت فرأت مات يقف فى الردهة .

- أريد أن ألقى نظرة على هذا الكتف.

قالت كارين بنفاذ صبر:

ـ لا أحتاج ...

قاطعها قائلاً بهدوء:

ـ من الواضح أنه يؤلمك ، وبجانب ذلك لابد من تغيير الشاشات. لاتخبريني أنك تستطيعين تدبر أمرك يا كارين.

نظرت إليه ساخطة وقالت وهى تدخل إلى حجرتها:

ـ أنت لاتطاق !

لم يجبها وإنما اقترب منها ليخلع الشاشة التى تعلق بها ذراعها إلى عنقها ثم قبل أن يفعل شيئاً مدّت كارين يدها لتفتح الأزرار الأولية لكى يستطيع رؤية كتفها . تفحص مات كتفها برقة ثم نظر الى عنييها قائلاً:

ـ هل أصبح الألم أسوأ من الأمس . بدون أى خداع يا كارين ... هذا مهم.

ـ لم أتوقع أن تتحسن عبر الليل.

ـ لا ولكن ليس من المفترض أن يتركك الألم شاحبة الوجه هكذا.

أقفل أزرار الثوب وقال بعدما أعاد تعليق يدها فى الرباط.

ـ أظن أنه يجب تصوير كتفك بالأشعة ربما هناك عصب مصاب . سأتصل بالطبيب ثم سآخذك إلى المستشفى.

ـ الآن؟وماذا عن الأطفال؟

ـ كلاهما نائم، ولكننى سأجعل آن روجرز تبقى فى المنزل بينما نحن بالخارج .

ـ أظن أنك تثير ضجة غير لازمة كما أننى أستطيع تحديد متى أحتاج لكشف طبى أم لا. لا يمكنك إجبارى على الذهاب للمستشفى .

ـ يمكنك السير للسيارة ... أو أحملك إليها.

ـ أنا أكرهك.

اقترب منها ووضع ذراعه حول خصرها وذراعه الأخرى خلف ركبتيها وحملها بين ذراعيه كما لوكانت لاتزن شيئاً.

صرخت فيه:

ـ أنزلنى سأسير!

الساعات التالية كانت دوامة ـ انتظرت كارين فى المستشفى ثم قام الطبيب بتصوير كتفها بالأشعة ثم أعطاها حقنة لتقليل الألم ومع أنه كان هناك ألم إلا أنه كان قد قل كثيراً ثم أعلن

الطبيب أنه يمكنها الذهاب بعد أن أعطاها الدواء المناسب لها.

طوال الطريق فى السيارة للعودة إلى منزل مات تأرجحت كلمات الشكر لمات. ولكن عندما وصلوا المنزل لم تنطق أى منها. بل تمتمت عند وصولهم أسفل السلالم: تصبح على خير.

فى اليوم التالى أخذ مات كارين وليزا وجيرمى إلى هيلين سفيل، بعد الغداء مباشرة وأخذوا معهم بعض الطعام.

عند وصولهم راحت كاترين تراقب الأطفال وهم يسبحون بعد خروجهم من الماء راح مات يجفف الأطفال ثم ألبسهم ملابسهم الجافة. بعد ذلك أحضر الطعام من السيارة وراحوا يتناولونه. بعد أن شربوا عصير البرتقال المثلج أعادوا سلة الطعام إلى السيارة وعادوا إلى المدينة.

وفى طريق العودة أوصل مات جيرمى إلى أمه ورفض دعوتها للبقاء لتناول القهوة معها بحجة أن كارين متعبة مما أغضب كارين فعلى الرغم من أنها كذلك إلا أنها ترفض أن يعلن رفضه للدعوة بدون أن تبدى رأيها

وعند وصولهم للمنزل رفضت طلبه منها أن تنزل مرة أخرى للطابق السفلى بعد وضعها لليزا فى الفراش.

لم تعرف كارين ما الوقت عندما استيقظت فزعة من النوم.

أوه يا إلهى ليس مرة أخرى، ليس هنا ... خاصة هنا . فلو أنها قد صرخت... فتحت المصباح الذى بجانبها، ورأت باب الحجرة يفتح بدون تحذير، ووقف مات فى إطار الباب وكان تعبير وجهه مهتم، فعلمت كارين أن الصوت الذى سمعته فى كابوسها كان صراخها.

أجبرت نفسها على أخذ نفس عميق لتهدأ دقات قلبها السريعة.

قالت بتردد:

ـ أنا بخير. آسفة لو أيقظتك...

قال مات بهدوء :

ـ سأحضر بعض البراندى.

أصبحت عيناه داكنتان عندما لاحظ ارتعاش يدها وهى تدفع شعرها بعيداً عن جهها.

رفضت بسرعة غير مدركة للطريقة التى كانت تنظر بها إليه وترجوه عدم تركها:

ـ لا.

ـ هل تريدين شراباً ساخناً ؟

هزت رأسها:

ـ لا. أنا ... لا ... أرجوك لا تذهب.

ولرعبها بدأت كارين تبكي ولم تستطع السيطرة على دموعها. تفاجأت كارين عندما انخفض جانب السرير عندما جلس مات ووضع بيدها منديلاً سائلا بلطف:

ـ هل تريدين التحدث عن حلمك؟

هزت كارين رأسها ببطء. ماذا يمكنها أن تقول ؟ فلو بدأت فسيكون عليها أن تخبره عن القصة المؤلمة كلها وآخر شيء تريده منه الشفقة.

مد مات ذراعه وأخذها بين ذراعيه قائلاً:

ـ هل تحدث لك هذه الكوابيس بانتظام؟

غمغمت كارين : ليس ... دائما.

أغمضت كارين عينيها شاعرة بالأمان. لكن ما هذا الذى تفعله؟

حاولت أن ترفع رأسها عن صدره قائلة :

ـ سأكون بخير الآن. أرجوك يا مات.

تركها مات فرجعت لتنام على الوسادة بين الأغطية وسوّى مات الغطاء حولها. وقال لها:

ـ نامى الآنْ ياكارين ، سأظل هنا حتى تنامى.

أغمضت عينيها ثم نامت بعمق.

□□□

الفصل الثامن

قالت كارين لمسز روجرز فى الصباح التالى:

ـ سأرحل حالما يحضر بن ليزا من المدرسة، لن يمانع من توصيلنا للمنزل أليس كذلك؟

ـ بالطبع لا، ولكن ألا تظنين أنك يجب أن تبقى... على الأقل ـ حتى يصل مات هذا المساء ؟

قالت كارين مبتسمة بأدب:

ـ لا ليس هذا ضرورياً، لقد تحسن كتفى لقد كان لطفاً من مات أن يعتنى بى وبليزا فى اليومين الماضيين. أحب أن أشكر مات وأنت أيضاً لاعتنائك بى. والآن سأذهب لأعد حقائبى حتى لا أؤخر بن عند وصوله . إن الوقت الآن الثانية بعد الظهر عندما وصلت ليزا كانت محبطة؛ لأنها سترجع إلى المنزل ولكن كارين لم تتأثر، إنها لاتستطيع البقاء بعد الآن. فلو بقيت سيعلم مات ما يحدث لها من كوابيس وسيصر على معرفة أسبابها

وهى لا تريد ذلك.

بعد ما أوصلهم بن إلى المنزل استبدلت ملابسها، بمساعدة ابنتها وراحت تعد وجبة عشاء خفيفة.

فى الساعة السابعة والنصف أدخلت ليزا للنوم ثم خرجت كارين لتشاهد التلفاز فى حجرة الجلوس وعندما أحست بالملل ذهبت لتستحم، شعرت بالانتعاش بعد الحمام بعدما جففت نفسها ولبست الروب المنزلى سمعت الباب الأمامى يدق. تسارعت دقات قلبها فلا يوجد سوى شخص واحد سيجيء إليها الآن إنه مات.

عندما وصلت للباب قالت بحذر:

ـ من هناك ؟

ـ مات يا كارين افتحى الباب.

فتحت كارين الباب ونظرت إليه فقال :

ـ ألن تدعينى للدخول ؟

قالت مدافعة :

ـ لقد خرجت تواً من الحمام. لقد كنت أنوى الذهاب للنوم.

فتحت الباب فدخل ثم أقفلت الباب وراءه .

دخل مات ونظر إليها متفحصاً ثم أخفض رأسه وقبَّلها على جبهتها.

أحست كارين بالخجل فابتعدت عنه بسرعة وقالت :

ـ ماذا تريد ؟ لماذا أتيت ؟

سألها بهدوء :

ـ لماذا رحلت ؟

عندما لم ترد أخذها بين ذراعيه وقال بصوت شغوف :

ـ كارين... كارين ... ماذا أفعل بك؟ لماذا هربتِ من المنزل؟

لم تجبه ، بعد عدة دقائق رفع ذقنها لينظر فى عينيها.

ـ سأسافر غدا كريست شيرش لعدة مقابلات عمل وسوف يستغرق ذلك عدة أيام . سأشعر بالراحة عندما أعرف أنك فى منزلى وأنا بعيد؛ لأن مسز روجرز سوف تعتنى بك.

رفضت بتحفظ قائلة:

ـ شكراً لاهتمامك ولكنى أفضل البقاء هنا.

ـ هناك اختيار آخر يمكنك المجىء معى.

نظرت إليه بعينيها الزرقاوين:

ـ أنت تضيع وقتك يا مات لماذا لا تذهب وتجرب سحرك

على شخص آخر ؟ أنا متأكدة أنك لن تعانى صعوبة فى وجود صحبة لك فى هذه الرحلة . فبألتأكيد سوف تنتهز برينس الفرصة فعلى الرغم من براعتك فى الإغراء إلا أننى لست تلك العمياء... لأقع بين ذراعيك.

هز مات رأسه بصمت وقال :

أنت تقفزين للاستنتاجات الخاطئة أليس كذلك ؟

ـ وما المفترض أن أفهمه من دعوة كهذه؟

ـ حتى ولو كانت بشكل رسمى ؟ أريد الزواج بك يا كارين.

أريدك أتنتظرينى لحين عودتى إلى المنزل كل مساء...؟

أريدك أن تنجبى أطفالى.

همست كارين بعدما احمرت وجنتاها...

ـ لايمكن أن تكون جاداً.

ـ لم أكن جاداً كما أنا الآن.

ـ ولكننا لم نعرف بعضنا سوى من فترة قصيرة هذا جنون.

ـ أنت ملكت عقلى... إنك دائما فى أفكارى، تؤرقين ليلى.

وصورتك دائما معى... ليلاً ونهاراً لم تستطع أى امرأة فعل ذلك ... سواك.

قالت كارين منفعلة:

ـ لا أستطيع الزواج بك.

ـ هل سيكون الزواج بى فظيعاً.

ـ أنا لدى كل شيء أحتاجه .منزل، سيارة خاصة بيً. فأنا حرة فى أن أذهب لأى مكان... إننى حتى لست مضطرة لأن أعمل لكى أعيش أنا وليزا إننى فقط كنت أعمل لأملأ وقت فراغى فى أثناء وجود ليزا فى المدرسة .

ـ ما الذى تظنين أن أفعله بك... أحبسك فى سجن ؟

نظرت كارين بعيداً وقالت بتوتر :

ـ أنت لاتفهم.

ـ حاولى وجربينى .

ـ لا أستطيع الزواج بك.

أدار وجهها لينظر إليها قائلا:

ـ هل مازلت تحبينه؟

ـ لا ... لا.

رأت عينيه تضيقان وقال:

ـ أظن أنه يجب أن تخبرينى لماذا إذن يا كارين ؟

ـ أوه يا مات لماذا لاتقبل فقط ...

قال بهدوء :

ـ أنا أحبك بالتأكيد أستحق بعض الشرح.

أنا لست مراهقاً لايعرف ما يشعر به حين يحب. إننى أحتاجك كما لم أحتاج أى امرأة من قبل . وأرفض أن أصدق أننا بزواجنا لن نستطيع التغلب على ما تخافينه.

جلست كارين قائلة:

ـ حسناً، اجلس يا مات.

جلس قبالتها على الأريكة فقالت :

ـ لقد كنت فى التاسعة عشرة من عمرى عندما قابلت براد إيلمان.

لقد كان ساحراً ومؤدباً وخلال أسابيع أقنعنى بالزواج منه.

ضحكت بمرارة وأضافت:

ـ لقد كان مقنعاً جداً وأنا بغباء صدقته. لم أكن أعرف أننى ضحية لإنسان قاسى القلب وعديم الضمير سوى بعد الزواج بأربع ساعات. لقد كان يحب فتاة قبل أن نتقابل وخذلته عند المذبح ولم تذهب. هذا حدث قبل أن يقابلنى بسنة. ولسوء الحظ

كنت أشبه هذه الفتاة كثيراً . ولشدة تعطشه للانتقام وصل لأن يغتصبنى. أحسست بالدموع توخز مؤخرة عينيها وأجبرت نفسها على أن تقابل عينيه وهى تضيف.

عندما... استيقظت بعد عدة ساعات، كان قد ذهب. لقد وجدوا سيارته فى الصباح التالى محطمة وكان قد مات. أدارت عينيها بعيداً عن نظرة مات وقالت :

ـ استرجعت اسمى قبل الزواج مرة أخرى ورحلت إلى أكوالاند وحصلت على وظيفة ثم اكتشفت أننى حامل. فى البداية لم أقبل أن يكون لدىَّ طفل من براد ولكن عندما ولدت أحسست بحب عميق لها. ولكننى حتى الآن أرفض أن أصدق أن ليزا أبوها ذلك الانسان المتوحش القاسى.

ساد الصمت طويلاً فى الغرفة ثم قال مات بلطف:

ـ متى ستتزوجينى ؟

نظرت إليه كارين مصدومة وقالت:

ـ ألم أشرح لك لتوى؟

قال بسرعة :

ـ لقد شرحتِ حالة رجل مريض نفسياً . ولا يمكنك أن

تعمّمي القاعدة على جميع الرجال. الماضي انتهى يا كارين.

ـ حقا؟ كيف أتأكد أن ما تشعر به ليس سوى إحساس حسي؟

ابتسم قائلاً :

لست بحاجة لعرض الزواج على أي امرأة حتى أرضي احتياجاتي الجسدية.

ـ هناك ليزا ...

قال بلطف:

ـ هل تشكين في مشاعري تجاهها ؟

ـ أحتاج لوقت لكي أفكر . أرجوك يا مات أنا ...

اقترب منها وعانقها وضاعت كارين في مشاعرها فجأة أبعدها عنه بلطف قائلاً:

ـ أنت تعلمين أنني أحبك كثيرا. سأسافر إلى كريست شيرش مبكراً غداً. أود أن أحذرك أنني لن أنتظر طويلاً. سوف أتصل بك غداً في المساء من فندقي اعتنِ بنفسك يا حبيبتي... لقد رتبت الأمور للحمام، وسيأتي نقاش لكي يدهن الحمام حتى لا تقعي مرة أخرى.

عندما رحل مات شعرت كارين بالحيرة وراحت تفكر في علاقتها ببراد فما ظنته حبا حينذاك تعتبره الآن مجرد انجذاب كاذب ولكن مات شيء آخر إنه لطيف معها ويعاملها بكرم ونبل أخلاق، وساعدها حين احتاجت لمساعدته . كما أنه يحب ليزا... وهي تستمتع بصحبته.

إنها تشعر نحوه بانجذاب شديد. أحست أنها تحبه.

في اليوم التالي قادت كارين السيارة - بعدما أوصلت ليزا للمدرسة - إلى المحلات، أحست أنها تريد شراء ملابس جديدة وعندما ذهبت لتجلب ليزا من المدرسة كان المقعد الخلفي من السيارة مزدحماً بأكياس المشتروات.

- سوف نفتح كل ذلك في المنزل فبعضهم لكِ وبعضهم لي.

- إنني أحبك يا مامي.

- وأنا أيضاً أحبك يا عزيزتي.

- متى سيأتي مات ليرانا. إنني أحبه كثيراً يا أمي؟!

- إنه مسافر في عمل وسيعود بعد أيام قلائل.

- لقد أحببت البقاء في منزله مع مسز روجرز وبن . لقد كان

بارنابى يلعب معى.

بعد وصولهم للبيت. وبعدما قاست ليزا وكارين الملابس الجديدة دق الباب الأمامى فذهبت كارين لتفتحه فوجدت ولداً صغيراً معه باقة ورد ضخمة فسألته:

ـ لىَّ أنا؟

ـ لو كنت أنتِ كارين إنجالز إذن فهى لكِ.

ـ أوه، شكراً لكَ.

بعدما أقفلت الباب أمسكت الكارت الذى مع باقة الورود:

عزيزتى كارين ... كل حبى. مات.

أحست كارين بالسعادة لقد بعث لها وروداً وفكر فيها وهى بعيدة عنه فى السابعة والنصف رن جرس الهاتف فأسرعت إليه.

ـ كارين ؟ أنا مات. كيف حالك ؟

ـ أنا بخير وأنت ؟

قال بصوت عميق .

ـ لماذا التحفظ ... بعد ذلك سوف نناقش أحوال الطقس.

شكراً لك من أجل الورود ... إنها جميلة ...

ـ مثل الفتاة التى أرسلتها إليها .. هل افتقدتينى؟

ـ لقد كنت مشغولة اليوم، ذهبت لأتسوق .
ـ لن أعترض ما دمت لن تؤذى نفسك. ماذا اشتريت؟
ـ ملابس ... لليزا ولىَّ أيضاً.
ـ جيد.... سأطلب رؤية هذه الملابس عندما نخرج معاً.
ـ كيف الطقس فى كريست شيرش.
ـ بارداً ... وأنا أعانى الوحدة .
ـ بلا شك يمكنك تغيير ذلك.
ـ أيتها المشاكسة سترين ما سأفعله بك حالما أصل لك .
ـ من الأفضل .. أن أذهب إن ليزا تنادينى.
سمعت ضحكته وقال :
ـ آه يا كارين ... أحسن عذر للهروب. سأتصل بك غداً.
ـ ليس هناك حاجة لذلك.
ـ بل هنا أنا أحبك يا كارين وأود أن أعطيك الأمان لايوجد ما تخافينه منى.
ـ إذا كنت تحبنى ... لا تتعجل الأمور أرجوك.
ـ كارين بحق السماء ...
ـ أحست كارين أنها لن تستطيع إكمال المكالمة فسارعت قائلة:

ـ يجب أن أذهب.

ـ أقفلت السماعة. رن جرس التليفون مرتين ولكنها لم تجبه.

في الصباح التالى عادت كارين إلى المنزل بعدما أوصلت ليزا إلى المدرسة وحالما وصلت إلى الطريق الداخلى المؤدى إلى البيت رأت سيارة مات تركن أمام الجراج وهو يقف أمامها.

خرجت من السيارة مرتعشة وقالت :

ـ لقد اعتقدت أنك لن تجيء قبل الغد.

نظر إليها متفحصاً وسأل:

ـ لماذا لم تجيبى التليفون يا كارين ؟ هلا دخلنا الى المنزل ؟

تركته يأخذ ذراعها ويقودها إلى الباب الأمامى فأخرجت المفتاح من حقيبتها وفتحت الباب. وقف مات فى الصالة قائلاً:

ـ من المفترض عودتى ثانية إلى المطار بعد ساعة ... أى أننى جب أن أرحل من هنا بعد نصف ساعة لذا أقترح أن تنصتى لما سأقوله لك: إن خوفك من إقامة علاقة مع أحد ... معناه أنك تحصرين نفسك فى جدران بيتك وهذا الخوف الذى يسيطر عليك. إن خوفك منى وشكك فىّ معناه عدم الثقة أما لو وثقت بى وبحبى لك سيكون هذا معناه ... أنك تحبينى .

أنا لست براد يا كارين الخطوة القادمة ستكون لك .

سأعود إلى أكوالاند بعد الغد مساء حينذاك ستخبرينى رأيك إذا كان من الأفضل أن أحتفظ بتصريح الزواج الذى حصلت عليه أم أن أقطعه.

نظر مات إلى ساعته وقال:

ـ يجب أن أذهب الآن يجب أن ألحق بين ثم أذهب للمطار، لن أتصل بك يا كارين سأتركك لكى تأخذى قرارك بدون ضغط منى.

عبر الغرفة إلى الباب ثم استدار لينظر إليها قائلاً:

ـ أنا أحبك يا كارين تذكرى ذلك.

فى اليوم التالى راحت تفكر كارين فى حقيقة مشاعرها تجاه مات ، صباح الأربعاء اليوم المفترض وصول مات فيه استيقظت كارين مبكراً بعد ليلة تفكير فسألتها ليزا :

ـ مامى هل أنتِ بخير ؟

أنا بخير يا حبيبتى إننى فقط لم أنم جيداً.

على مائدة الإفطار سألت كارين ابنتها قائلة:

ـ هل تحبين مات يا ليزا؟

ـ جداً يا مامى إنه لطيف.

نظرت كارين جادة إلى ابنتها سائلة:

ـ ماذا ستقولين لو أخبرتك أن مات طلب منى الزواج ؟

صرخت ليزا فرحة :

حقا؟ هل يعنى ذلك أننا سنعيش معه فى بيته .

تركت ليزا مقعدها وجاءت إلى أمها لتحتضنها بشدة وأضافت:

ـ أوه يا مامى ستتزوجينه أليس كذلك. ليس هناك أحد آخر أحب أن يكون دادى مثل مات.

فى تمام الساعة الخامسة قادت كارين سيارتها متجهة إلى المطار وكانت تجلس ليزا بجانبها فى السيارة.

تسارعت دقات كارين عندما رأته كان يبدو ساحراً وجذاباً نظر إليها بسعادة فقالت : أهلا يا مات

نظر إليها والمشاعر المتدفقة ظاهرة فى عينيه الداكنتين

ـ كارين .

ركضت كارين اليه فأخذها بين ذراعيه بشغف .

فى اليوم التالى ، أقيم زفاف كارين ومات. كانت حفلة بسيطة لم يدع إليها أحد سوى عائلة مات وعائلة كارين. كانت كارين قد اختارت ثوباً فاتحاً كريمى اللون.

عندما وصلوا إلى منزل مات كان المنزل هادئاً، حيث كان

مات قد أعطى لمسز روجرز إجازة ورتبت كارين ذهاب ليزا مع جدتها لأسبوع .

قال مات لكارين:

ـ تعالى هنا يا كارين .

ذهبت كارين إليه خجلة فأمسكها بين ذراعيه وعانقها بعد فترة قال لها :

ـ أنت جميلة جدا يا كارين هل تعلمين ذلك؟ عيناك بلون البحر الصافى.. تصبح مشرقة عندما تضحكين. تظلم فى بعض الأوقات. مثل الآن عندما تكونين خائفة وغير متأكدة .

نظرت كارين إليه وأعاد مات إليها نظرتها ثم عانقها ثانية بعد ذلك رفعها بين ذراعيه وتوجه إلى الطابق العلوى.

فى الصباح التالى استيقظت كارين ولم تجد مات بجانبها سمعته فى الحمام يغتسل لقد كان غاية فى الرقة والحنان معها. دخل مات الحجرة وحالما رآها مستيقظة نظر إليها مبتسماً.

فقالت :

ـ أوه ، مات أنا أحبك.

غمغمت بنعومة وبصوت مرتعش جاء بجانبها فاحتضنته قائلة:

ـ لاتتركنى أبداً.

ضحك مات فرحاً وقال بلطف:

ـ ياحبيبتى كارين كم اشتقت لسماعك تقولين هذه الكلمة. أنا الذى شعرت باليأس الأسبوع الماضى من أن تبادلينى إحساسًا بمثله آه لو تعلمى ما شعرت به عندما وجدتك تنتظرينى فى المطار. لقد كنت يائسًا تماماً من أنكِ ستتجاوبين مع طلبى للزواج منك.

ـ لقد كنت عمياء عن رؤية حنانك ولطفك معى.

ـ سنمضى ايامنا كلها فى سعادة ـ إن شاء الله ـ وسوف ننجب أخوات لليزا.

اقترب منها وعانقها فبادلته العناق وأحست بالسعادة تملأ قلبها.